٧٦

الصحوة الإسلامية

مجلة إسلامية ثقافية شهرية تصدر من جامعة دار العلوم زاهدان – إيران – السنة الحادية عشرة – العدد: ٦ جمادى الثانية١٤٣٦

فليكن النبي صلى الله عليه وسلم أسوة القادة والحكام!!

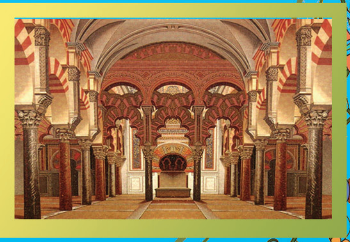

مسجد قرطبة ومستقبل الإسلام في أوروبا

الوحدة الإسلامية؛ ضرورتها وأهميتها

بسم الله الرحمن الرحيم

٧٦

مجلة إسلامية ثقافية شهرية تصدر من جامعة دار العلوم زاهدان – إيران – السنة الحادية عشرة – جمادى الثانية١٤٣٦هـ .

المشرف العام

سماحة الشيخ عبد الحميد

رئاسة التحرير

الهيئة التحريرية

- المقالات لاتعبر بالضرورة عن وجهة نظر المجلة والجامعة.
- تستقبل المجلة مقالات الكتاب والمفكرين في مجال تقدمها.
- المجلة غير ملزمة باعادة أي مادة تتلقاها للنشر.

شروط النشر:

- تنشر المجلة المقالات والبحوث التي تتسم بالأصالة والعمق والموضوعية وتتميز بأسلوب البحث العلمي.
- يرجى ألا يزيد حجم المقالة على ثلاث صفحات A4بفونت 14.
- لا يكون البحث قد نشر أو قدم للنشر في مكان آخر.
- يرجى الاحتفاظ بصورة من المقالات. فإنها لا تعاد نشرت أم لم تنشر.
- يرجى أن يكون البحث مكتوبا على الآلة الكاتبة متجنبا من الأخطاء وإلا فبخط واضح.
- للمجلة الحق في التلخيص وتعديل العبارات دون أي مساس في المحتوى.

في هذا العدد

افتتحت المجلة عددها بمقال موجّه إلى القادة والحكام الذين ألهوا القومية والوطنية وتركوا الاعتزاز والارتماء في حضن النبوة، وناشدهم للتمسك بالنبوة عسى أن يخرجوا من المأزق الذي وقعوا فيه.

ثم ترتمي إلى حضن القرآن الكريم لتعالج الأمراض الروحية الفاشية في الأمة الإسلامية في ضوء تفسير معارف القرآن . والسيرة النبوية هي المنار الوحيد الذي يستنير به المسلم في ظلام المادية الجامحة فتخص المجلة ملفا لهذه الغاية.

وفي ملف(شخصيات إسلامية) حلقة متسلسلة من حياة شيخ الإسلام مولانا عبد العزيز.

وتقرأ في هذا العدد تحاليل ومقالات أخرى كضرورة الوحدة الإسلامية في عصرنا الحديث، ومقالات في الأدب العربي والتوجيه الإسلامي.

كما ستقرأ تحاليل عن أوضاع الأندلس فقيد الحضارة الإسلامية وعن أهم معالمها كمسجد قرطبة الذي يتعرض لتعتيم من قبل دولة إسبانيا.

وتقرأ أيضا أهم التقارير والأخبار عن العالم الإسلامي عامة وعن أهل السنة في إيران خاصة.

وإلى القراء الكرام هذه المقالات والتحاليل، ونرحب بكل رأي وتعليق وانطباع أو اقتراح من قبل القراء الكرام.

٧٦

بسم الله الرحمن الرحيم

المحتويات

الافتتاحية :

فليكن النبي صلى الله عليه وسلم أسوة القادة والحكام!!: عبد الرحمن محمد جمال......... ٢

على مائدة القرآن:

تفسير معارف القرآن/العلامة المفتي محمد شفيع العثماني: تعريب الأستاذ المفتي محمد قاسم القاسمي.. ٣

السيرة والتاريخ:

محمد صلى الله عليه وسلم؛ أخلاقه / واحد بخش يار أحمدزائي ٦

منثورات:

اقتباسات علمية، أدبية، اجتماعية، ثقافية، فكرية، عملية/ سماحة الأستاذ المفتي عبد القادر العارفي.............. ٨

شخصيات إسلامية:

لمحات من حياة العلامة الشيخ عبد العزيز ملا زاده/ القسط الاخير.. ٩

الحوار

حوار حول مدرسة بدر العلوم وخدماتها ونشاطاتها.. ١١

دراسات إسلامية:

ضرورة التوجيه والوقاية للجيل الناهض/ الشيخ عبد اللطيف الناروئي...................................... ١٣

التوجيه الإسلامي:

الوحدة الإسلامية؛ ضرورتها وأهميتها ١٥

الخطب والمحاضرات:

فضيلة الشيخ عبد الحميد: مصلحتنا في العمل على تعاليم الإسلام ١٧

لغة وأدب:

المتنبي ورحلةٌ مع الذات/ محمود محمد أسد... ١٩

مثنوي معنوي:

كليد مثنوي شرح مثنوي معنوي للعلامة التهانوي.. ٢١

واحة الشعر

زمن البلاء/ د. شفيق ربابعه... ٢٢

صور وأوضاع:

أريد أن أتحدث إلى الإخوان(القسط الثاني)/ د. محمد عياش الكبيسي ٢٣

البلوش وبلوشستان:

الصحابة في بلوشستان/ سعادت عبيد اللهي... ٢٥

بأقلام الطلبة:

ملامح من حياة العلامة محمد عمر السربازي/ محمد درزاده... ٢٧

شؤون إسلامية ودولية:

مسجد قرطبة ومستقبل الإسلام في أوروبا.. .... ٢٨

في ذمة الله:

وفاة أم الأستاذ الشيخ عبد الغني بدري.. ٣٠

ينابيع المعرفة: ٣٠

القاموس

معجم المصطلحات الجديدة وطريقة استعمالها (٢٣)... ٣١

خواطر

الدعاء يفتح الأبواب المغلقة/السيد مسعود.. ٣٢

فليكن النبي صلى الله عليه وسلم أسوة القادة والحكام!!

عبد الرحمن محمد جمال

فليكن النبي صلى الله عليه وسلم أسوة القادة والحكام!!

يعيش العالم العربي حالة من الفوضى واللااستقرار، وقد أنهكت الحروب الأهلية والطائفية قواه، لا يتخلص من فاجعة إلا ويدخل في أسوأ منها، أزمات فوق أزمات، الشعوب في واد والحكام في واد، الشعوب تطالب بشيء والحكام يفرضون عليها شيئا، الشعوب تتكلم بلغة والحكام يتكلمون بلغة أخرى، وهناك منافسة في السلطان وتشاحن وتباغض، وهناك قتل وقصف وتدمير وتخريب. ولا تتحدث عن الكوارث التي حلت أخيرا بالبلاد العربية، وما يوم حليمة بسر.

ولكن السؤال الذي يتساءل به كل مسلم وعي الضمير: لماذا هذه الفوضى وهذه الأزمات؟ ألإسلام هذه البلاد، ألكونها اتخذت محمدا صلى الله عليه وسلم قائدها ومرشدها؟ ألم يرفع هذا الإسلام الذي يدينون به رؤوسهم، وجعلهم قادة العالم وهم اليوم يتجرعون كأس الذل والهوان؟

وإذا تتبعنا الأوضاع الراهنة لأدركنا أن المشكلة تكمن في حكامنا وقادتنا، لأن الحكام هم قطب الأمة التي تدور رحى الحياة حولهم، والناس على دينهم، ويهتفون بهتافاتهم، وإن المشكلة الكبرى أن الحكام لم يرتموا في حضن النبوة، بل اتخذوا حكام الغرب إمامهم، يتكلمون بلسانهم، ويهتفون بهتافاتهم، والمشكلة أنهم أحلوا الحضارة الغربية محل الحضارة الإسلامية، ودانوا بها وبفلسفاتها ومناهجها الفكرية والعقدية كما يدين المسلم بالإسلام بمعنى الكلمة، بل واستماتوا في سبيلها وتحمسوا لتنفيذها وكبتوا كل من يعارضها فكرا ومنهجا.

إن حكام العرب لم يعتزوا بنبيهم يوما أمام الغربيين، بل قد يستحيون أن يذكروا النبوة أمامهم إرضاء لهم وإعلانا أنهم ليسوا متعصبين في مذهبهم، وأن محمدا صلى الله عليه وسلم - فداه أبي وأمي - لا يهمهم كثيرا. آه يا نبي الله على أمة تستحيي أن تذكرك أمام الأجانب! إن مؤتمرات حكام العرب خالية من ذكر النبوة، ولا تشم منها إلا رائحة القومية العربية البغيضة، وإلا العصبية الجاهلية، وإلا الاعتزاز والفخر بالحضارة الغربية الماجنة!

يا حكام العرب! ماذا جنى نبيكم عليكم إذ تعادون دينه و تأنفون عن ذكره؟ أليس هو الذي أخرجكم من جزيرتكم الضيقة إلى العالم الفسيح؟ أليس هو الذي رفع رؤوسكم بعد أن كنتم خاملي الذكر لا توصفون إلا بالوحشية والبربرية، وليست لكم إلا صحراء قاحلة لا عشب فيها ولا ماء؟ أليس هو الذي جعلكم عمالقة بعد أن كنتم أقزاما، وأعزكم بعد أن كنتم أذلاء، وصيّركم سادة بعد أن كنتم عبيدا للأمم الجبارة.

إن سر عظمتكم يا قادة العرب وسيادتكم على العالم هو الاعتزاز بالنبوة، وتبليغ رسالتها إلى الجبابرة وفراعنة العصر.

إن سر انتصاركم يا قادة العرب أنكم كنتم تمثلون دينا أبى الله إلا إظهاره، وتحملون رسالة أبى الله إلا تعميمها، وكنتم تعيشون لا لبطونكم وشهواتكم؛ بل للأمة أجمع للعالم البشري كله.

إن النبوة سر عظمتكم، ومنبع خير وسعادة لكم، وهي الكفيلة لإخراجكم من هذا المأزق الذي وقعتم فيه، فعضوا عليها بالنواجذ، واعتزوا بها، وادعوا إليها، وانشروا رسالتها، واذكروها في مؤتمراتكم وأمام العالم بكل صراحة واعتزاز، لتستعيدوا كرامتكم المفقودة. وقد عرف الإمام أبو الحسن الندوي الداء الفاشي فيكم ووصف الدواء الناجع لكم، فأصغوا إليه إذ يقول: «فالإسلام هو قومية العالم العربي . ومحمد صلى الله عليه وسلم هو روح العالم العربي وإمامه وقائده والإيمان هو قوة العالم العربي التي حارب بها العالم البشري كله فانتصر عليه ،وهو قوته وسلاحه اليوم كما كان بالأمس . به يقهر أعداءه . ويحفظ كيانه ويؤدي رسالته. إن العالم العربي لا يستطيع أن يحارب الصهيونية أو الشيوعية أو عدواً آخر بالمال الذي ترضخه بريطانيا أو تتصدق به أمريكا ،أو تعطيه مقابل ما تأخذ من أرضه من الذهب الأسود . إنما يحارب عدوه بالإيمان والقوة المعنوية . وبالروح التي حارب بها الدولة الرومية والإمبراطورية الفارسية في ساعة واحدة فانتصر عليهما جميعاً».

هنا تتوجه المسؤولية إلى العلماء الذين هم مصدر القوة والروح في الأمة أن ينفخوا روح الاعتزاز بالنبوة في الحكام والقادة ويصارحوا القادة بالنبوة ولا يخافوا في ذلك لومة لائم.

ولقد كان من مآثر الإمام السرهندي الكبرى أنه قام بإعادة الثقة والإيمان بحتمية النبوة المحمدية وخلود رسالتها، يقول الإمام الندوي: «إن عمله التجديدي الأساسي الذي تدور حول سائر أعماله الإصلاحية التجديدية، ومنبعه الأصيل الذي تتفجر منه ينابيع جميع مآثره الإصلاحية وجهوده الثورية، وتتحول إلى نهر يجري في العالم الإسلامي كله، هو ذلك العمل الإصلاحي العظيم الذي تجلى في إعادة الثقة والإيمان إلى قلوب أبناء الأمة الإسلامية بخلود الرسالة المحمدية وحاجة الناس إليها إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، وترسيخ جذور هذه العقيدة المهمة» (رجال الفكر والدعوة٣/٥٩١).

إن نفس الثورة التي خرجت على النبوة المحمدية بطريقة علنية سافرة ونادت بأن عهد النبوة قد انقضى، وأن الألف الثاني عهد قيادة جديدة ملائمة مع العصر، إن نفس الثورة قد قامت اليوم بنفس القوة والصراحة في الألف الثالث وتنادي بأعلى صوتها أن عصر النبوة قد انقضى، وأنه عصر الرجعية والتخلف، وأن العصر الجديد يحتاج إلى قيادة جديدة ملائمة لهذا العصر.

فهل من مجدد في الألف الثالث ينبض فيه العرق النبوي ويصيح صيحة السرهندي ليعيد الثقة والإيمان بحتمية النبوة المحمدية؟!

وأخيرا إلى الراية المحمدية يا حكام العرب، إنها راية العز والشرف، راية الكرامة والرفعة، اعلموا أن كل راية غير الراية المحمدية لن تضمن لكم الحرية والنجاة، بل توقعكم في الهلاك والدمار، فدعوا الرايات الغربية، واضربوا الرايات القومية والوطنية البغيضة عرض الحائط وتشبثوا بأهداف النبوة.

تفسير معارف القرآن

العلامة المفتي محمد شفيع العثماني: تعريب الأستاذ المفتي محمد قاسم القاسمي

تفسير سورة البقرة من آية ٦٢ إلى ٧٣

«إنّ الذين آمنوا والذين هادوا والنّصارى والصّبئين من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحاً فلهم أجرهم عند ربّهم ولاخوف عليهم ولاهم يحزنون»

التفسير المختصر:

قد يخطر ببال أحد من السامعين بعد بيان تمرد اليهود على الله وجرائمهم، أنه لن يقبل إيمان أحد منهم عند الله، وإن آمن بالله وتاب عن معاصيه وخطيئاته. فذكر الله تعالى ردا على هذه الشبهة ضابطة **أخرى قائلا:**

"إنّ الذين آمنوا والذين هادوا والنّصارى والصّبئين من آمن بالله (بذاته وصفاته) واليوم الآخر وعمل صالحاً(موافقا للشريعة) فلهم أجرهم عند ربّهم ولاخوف عليهم ولاهم يحزنون".

فائدة: فالضابطة عند الله هوالإيمان والعمل، أوالاعتقاد والطاعة، فمن صحت عقيدته، وحسن عمله ،فهومقبول عند الله يشكر سعيه، ومن البديهي أنّه لا اعتبار لأيّ طاعة بعد بعثة النبي صلى الله عليه وسلم إلا في إتباعه، فمن آمن بالله ورسوله وأسلم يغفرله ويستحق دخول الجنة.

قوله "الصابئين":

الصابئين: هم طائفة لايعلم معتقداتهم، واضطربت أقوال أهل العلم فيهم، والله أعلم.

ومن الجدير بالتدبر؛ أن الضابطة الكلية كانت تشمل المسلمين، فلاحاجة إلى إفرادهم بالذكر؛ لأنهم يؤمنون بالله واليوم الآخر، لكن الله سبحانه وتعالى أراد أن يبين أهمية الإيمان والعمل حتى يعلم الجميع أن مدارالنجاة في الآخرة على الإيمان والعمل الصالح؛ فمن آمن بالله وأطاعه يدخله في رحمته.

وإذ أخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما آتينكم بقوة واذكروا ما فيه لعلكم تتقون (٣٦)

التفسير المختصر: واذ أخذنا ميثاقكم (للعمل على التوراة)ورفعنا فوقكم الطور(لأجل أخذ هذا الميثاق وقلنا لكم:) خذوا ما آتينكم بقوة واذكروا ما فيه(هذا الكتاب) لعلكم تتقون.

فائدة: لما أوتي موسى التوراة، قدم إلى قومه وعرض التوراة عليهم وقرأها لهم، فوجدوا ما أمروا به عسيراً، فقالوا: لانومن به حتى نسمع كلام الله؛فأختار سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام سبعين رجلاً منهم، وذهب بهم إلى الطور، فلّما رجعوا إلى قومهم، شهدوا أن اذا كلام الله،لكن أضافوا من عند أنفسهم: إنّ الله قال لنا اعملوا بما فيه ما استطعتم العمل وإن عجزتم عن العمل أوقصرتم فيه فيغفر الله لكم ولايؤاخذكم به، قال القوم: إننا لانقدر على العمل بما فيه من الأحكام، فأمر الله سبحانه وتعالى الملائكة أن يرفعوا فوقهم الطور حتى يخافوا ويقبلوا.

شبهة وجوابها:

وههنا شبهة يمكن أن تعتري بعض الأذهان وذلك أن الدين لاإكره فيه، فلماذا أكره بنواسرائيل برفع الطور فوقهم كما ورد في القرآن الكريم؟ فالجواب عن هذه الشبهة أنهم كانوا مختارين في قبول الإيمان في البداية، فلما آمنوا وأسلموا عن طوع فلم يجز لهم أن يرتدوا عن الايمان؛ لأن المخالفة بعد القبول والاستسلام، بمنزلة البغي والطغيان، وإن البغاة في كل حكومة يعاقبون أشد العقاب ومن ثمّ ترى المرتد يقتل بردته، ولكن الكافر لايقتل بكفره.

ثم تولّيتم من بعد ذلك، فلولا فضل الله عليكم ورحمته لكنتم من الخسرين (٤٦)

التفسير المختصر: ثم توليتم من بعد ذلك(الميثاق) فلولا فضل الله عليكم ورحمته لكنتم من الخسرين

فكان مقتضى نقض هذا العهد أن تهلكوا جميعا،لكنها كانت عناية الله الخاصة بكم ورحمته الشاملة عليكم حيث أمهلكم لإنهاء هذه الحياة المجازية،إن كنتم تبتلون بوبال الأعمال بعد الموت.

فائدة: إن رحمة الله العامّة تشمل المؤمن والكافر في الدنيا ويظهر آثرها في صورة العافية والراحة في حياة الناس، امّا الرحمة الخاصة إنما يظهر آثرها يوم القيامة في صورة النجاة من عذاب الله والقرب إليه والظاهر من قوله تعالى " فلولافضل الله ورحمته لكنتم

من الخاسرين" أن الخطاب متوجه إلى اليهود الذين كانوا يعيشون في عصر النبي صلى الله عليه وسلم، ومن البديهي أن الذي لم يؤمن بالنبي صلي الله عليه وسلم فقد نقض العهد، فاليهود الذين لم يؤمنوا بالنبي صلى الله عليه وسلم نقضوا العهد؛لكن الله تعالى بفضله ورحمته لم ينزل العذاب عليهم مثل ما أنزله على غيرهم ممن نقض العهود.

كما ورد في الحديث أن عدم نزول العذاب ببركة وجود النبي صلى الله عليه وسلم.(جاء في القرآن الكريم" ما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم" وجاء في الحديث:.......")

وذهب طائفة من المفسرين أن المراد بالفضل والرحمة هوبعثة النبي صلى الله عليه وسلم، والقصة الآتية تدلّ على هذا المراد. والله أعلم.

"ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين. فجعلناها نكالا لمابين يديها وما خلفها وموعظة للمتقين"

التفسير المختصر:

ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت (أي:خرجوا عن حدود الشريعة وخالفوا الحكم الذي أمروا بالتزامه بأن لايصيدوا السمك يوم السبت). فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين(مبعدين، أمر تكوين وتسخير،فصاروا ممسوخين في أشكال القردة) (٥٦) فجعلنا ها نكالاً(عبرة) لما بين يديها ما خلفها وموعظة للمتقين (سبب موعظة المؤمنين من أمة محمد صلى الله عليه وسلم) (٦٦)

فائدة:

هذه القصة لحادث وقع في زمن داود عليه السلام. كان يوم السبت يوم العبادة لبني اسرائيل، وكان اصطياد الحيتان ممنوعاً لهم فيه. وكانوا يسكنون في شاطئ البحر، ويحبون الاصطياد جدا، فلم يمتثلوا أمر الله وعصوا الرسول فاصطادوا؛ فأنزل الله تعالى عليهم العذاب بمسخ وجوههم، فماتوا بعد ثلاثة أيام.

فالذين شهدوا هذه القصة أوسمعوها كانوا فئتين؛ فئة مطيعة وفئة عاصية، فصارت القصة سبباًلتوبة العصاة، فاعتبروا وتابوا وهذا الذي عبّر عنه بالنكال. أما الفئة المطيعة فأخذت درساً مما وقع بمرأى ومسمع منهم، فاستقاموا على الطريقة واتعظوا، فصارت القصة موعظة لهم. فعبّرالله تعالى عن ذلك بقوله "وموعظة للمتقين".

فقه الحياة والأحكام:

تحرم الحيلة إذا أدّت إلى بطلان الحكم الشرعي:

ذكر الله سبحانه وتعالى في هذه الآية اعتداء اليهود الذي كان سبب تعذيبهم.إنّ اليهود لم يكونوا يخالفون الحكم الشرعي بصراحة بل كانوا يتخذون حيلا تؤدي إلى بطلان الحكم الشرعي، إنهم لما علموا أن الله نهاهم عن الصيد يوم السبت احتالوا لصيد الحيتان، فنصبوا لها حبائل وحفروا حياضا قبل يوم السبت، فلما جاءت الحيتان يوم السبت على عادتها، تعلقت بتلك الحبائل فلم تخلص منها، فلما كان الليل أخذوها بعد انقضاء السبت، فكانت هذه الحيل استهزاء بالحكم الشرعي وإبطالا له. فغضب الله عليهم وعاقبهم بالمسخ.

الحيلة الجائزة:

من الجدير بالذكر؛ أنّ الشريعة الإسلامية لم تحرم كل حيلة، وإنما حرمت الحيل التي تؤدي إلى تعطيل الأحكام الشرعية وإبطالها؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم استخدم بعض الحيل، كما ورد في الحديث عن بيع التمر الردئ مقابل الجيد" بِعِ الْجَمْعَ بِالدَّرَاهِمِ، ثُمَّ ابْتَعْ بِالدَّرَاهِمِ جَنِيبًا"(الموطأ للإمام مالك رحمه الله تعالى)، ففي مثل هذه المواضع ليس المقصود إبطال الحكم الشرعي ولايقع ذلك أيضا، بل الهدف هو امتثال حكم الله تعالى.

كذلك بيّن بعض الفقهاء طرقا لاجتناب الحرام في بعض المسائل؛ ومن الخطأ الخلط بين هذه الطرق وبين حيل اليهود.

قصّة المسخ:

قال الإمام القرطبي في تفسيره:" ثم تطرق الناس حين رأوا من صنع لا يبتلى، حتى كثر صيد الحوت ومشي به في الأسواق، وأعلن الفسقة بصيده، فقامت فرقة فنهت وجاهرت بالنهي واعتزلت. ويقال: إن الناهين قالوا: لا نساكنكم، فقسموا القرية بجدار، فأصبح الناهون ذات يوم في مجالسهم ولم يخرج من المعتدين أحد، فقالوا: إن للناس لشأنا، فعلوا على الجدار فنظروا فإذا هم قردة، ففتحوا الباب ودخلوا عليهم، فعرفت القردة أنسابها من الإنس، ولا يعرف الإنس أنسابهم من القردة، فجعلت القردة تأتي نسيبها من الإنس فتشمّ ثيابه وتبكي، فيقول: ألم ننهكم! فتقول برأسها نعم. قال قتادة: صار الشبان قردة، والشيوخ خنازير، فما نجا إلا الذين نهوا

وهلك سائرهم"

الممسوخ لا ينسل:

هل ينسل الممسوخ؟ الراجح ما روي مسلم في صحيحه عن عبد الله بن عباس، قال: فقال رجل: يا رسول الله القردة والخنازير، هي مما مسخ؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم:" إن الله عز وجل لم يهلك قوما، أو يعذب قوما، فيجعل لهم نسلا، وإن القردة والخنازير كانوا قبل ذلك"(وهي الآن موجودة أيضا.فلا علاقة لها بالأقوام الممسوخة).

"وإذ قال موسى لقومه إنّ الله يأمركم أن تذبحوا بقرة قالوا أتتخذنا هزوا قال أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين"

التفسير المختصر:

وإذ قال موسى لقومه إنّ الله يأمركم(إن كنتم تريدون معرفة قاتل هذا الجسد) أن تذبحوا بقرة. قالوا أتتخذنا هزواً(أين معرفة القاتل من ذبح البقرة؟) قال أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين(أي المستهزئين بالأحكام الشرعية.)

فائدة:

كان شابّ في بني إسرائيل خطب بنت رجل للزواج، لكنّ الأب امتنع عن القبول،فقتله الشابّ وغاب، فلم يعرفه أحدٌ ولم تنزل التوراة بعد، فرجعوا إلى موسى فأمرهم بذبح البقرة، ولكن بني إسرائيل حسب طبائعهم، شددوا في السؤال عن مواصفات البقره فشدد الله عليهم، حتى انتهوا إلى البقرة التي أمروا بذبحها والتفصيل في الآيات التالية:

" قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْنُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَا شِيَةَ فِيهَا قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ

فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ "

التفسير المختصر:

"قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ (أي:ما حالها وصفتها)قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ (أي لا هي مسنة ولا صغيرة) عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ(أي: نصف بين ذلك من السنّين) فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ(ولا تكرروا السؤال) قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْنُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا (تأكيد لصفرة لونها) تَسُرُّ النَّاظِرِينَ (أي: تعجبهم، والسرور لذة في القلب عند حصول نفع أو توقعه) قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا (فاشتبه علينا ما يحصل به مقصودنا) وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ(إلى ذبحها أو إلى القاتل) قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولٌ(أي غير مذللة بالعمل) تُثِيرُ الْأَرْضَ(تقلبها للزراعة)وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ(سلمها الله تعالى من العيوب أو أهلها من العمل) لَا شِيَةَ فِيهَا(أي لون يخالف لون جلدها)قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ (أي بحقيقة وصف البقرة وتمام بيانها) فَذَبَحُوهَا(فحصلوا البقرة وذبحوها) وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ"(لكثرة مراجعاتهم أو لاختلافهم فيما بينهم).

فائدة: روي عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس- رضي الله عنه- قال: لو أخذوا أدنى بقرة لاكتفوا بها، ولكنهم شددوا فشدد عليهم- (تفسير بن كثير)

"وإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فيها واللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ ببعضها كذلك يُحْيِي اللَّهُ الموتى ويُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ"

التفسير المختصر:

وإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا (أي تدارأتم وتدافعتم، يحيل بعضكم على بعض ويدفع عن نفسه)واللَّهُ مُخْرِجٌ (أي مظهر)مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ (القتل الذي كان يكتمه القاتل) فَقُلْنَا(بعد ذبح البقرة) اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا(ألصقوا بجزء من البقرة بجسد المقتول) كذلك(أي:مثل إحياء ذلك القتيل) يُحْيِي اللَّهُ الموتى(يوم القيمة) ويُرِيكُمْ آيَاتِهِ(دلائله على كمال قدرته) لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ. (كي يكمل عقلكم وتعلموا أن من قدر على إحياء نفس قدر على إحياء الأنفس كلها).

فائدة: فلما فعلوا ذلك بالمقتول، أحياه الله تعالى، فذكراسم قاتله ثم مات، إنما قبل قول المقتول واكتفي به لأن موسى عليه السلام علم بالوحي أن المقتول صادق ولايكذب، ولكن في عامّة الأحوال لاتتمّ الحجة بقول المقتول وحده ما لم تصحبه بينة ظاهرة.

فلايقال أنّ الله سبحانه وتعالى كان قادرا على إحياء المقتول، وبيان اسم القاتل فلماذا كلّف بنواسرائيل بذبح البقرة وضرب بعضها بالمقتول؛ لأنّ في ذلك من الحكم مالايعلمه إلاّ الله، ولسنا مكلفين بمعرفتها، فلاحاجة إلى إضاعة الوقت لأجلها، والأفضل هوالسكوت في مثل هذه المواضع.

محمد صلى اللّه عليه وسلم؛ أخلاقه

واحد بخش يار أحمد زهي

بلغ العلى بكماله كشف الدجى بجماله   حسنت جميع خصاله صلوا عليه وآله

واحسن منك لم تر قط عيني   واجمل منك لم تلد النساء

خلقت مبرّءاً من كل عيب   كأنك خلقت كما تشاء

فيه العفاف والجود والكرم   روحي فداء لقبر أنت ساكنه

نعم؟! من أراد أن يعرف الرسالة فلينتظر إلى الرسول الكريم >فقد كان قرآنا يمشي على الأرض كما وصفته عائشة رضي الله عنها، وبذلك أصبح الرسول هو الرسالة في أخلاقه وسيرته وصورته وسريرته. ويكفيه شرفاً وصف الله له بقوله: وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ (قلم:٤) فمن أدّبه هذا التأديب. قال عن نفسه فيما يروي عنه: (أدّبني ربّي فأحسن تأديبي). والسيرة كلها هي تفصيل لهذا الخلق العظيم. فما كذب مرة، وما خان مرة، وما غدر مرة. عُرف بالصادق الأمين قبل بعثته، وكان محبوباً من الصغير والكبير، وعند ما جهر بالدعوة لم يعاده إلا أصحاب المصالح وذوي الأهواء. ولو جمعت جميع المكارم والأخلاق التي عرفت في دنيا الناس، فلا نتجنى على الحقيقة، إذا قلنا إنها كلها مجتمعة في هذا النبي الكريم ﷺ .

كان في الكرم أجود بالخير من الريح المرسلة ولا يرد سائلا، ولا يقول لا قط، وإنما يعطى ما وجد عنده، وكان رحيماً حتى بالحيوان الأعجمي، وكان صبوراً يتحمل الأذى ولا يشكو ولايسخط، وإذا وجد فرصة للعفو عمن ظلمه فلا يضيعها أبدا، فكان العفو أحب إليه من العقوبة. كان حليما لا يستشيره جهل الجاهل ولاحماقة الأحمق، ولم يخير بين أمرين إلا اختار أيسرهما ما لم يكن إثما، وكان متواضعاً يأكل على الأرض كما يأكل العبد، ويكره التكلف في كل شيء، وكان يجلس بين أصحابه كأنه أحدهم حتى إذا جاء غريب لا يعرفه بينهم، وإنما يسأل: أيكم محمد؟ في الطريق إلى فتح مكة لقى الرسول ﷺ أبا السفيان بن الحارث وعبدالله بن أمية وهما ابن عمه وابن عمته، وكانا أشد الناس إيذاءً له بمكة فأعرض عنهما، فأشار علي بن أبي طالب على ابن عمه قائلا: ائته من قبل وجهه وقل له ما قال إخوة يوسف: قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَإِنْ كُنَّا لَخَاطِئِينَ (يوسف:١٩) فإنه لا يرضى أن يكون أحد أحسن منه جوابا، ففعل ذلك أبو سفيان فقال له الرسول الكريم ﷺ : قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ (يوسف:٢٩) قال عبد الرحمن بن عبدالله: كنا مع رسول الله ﷺ في سفر فرأينا حمّرة (طائر مثل العصفور) معها فرخان لها فأخذناهما. فجاءت الحمّرة تعرش(ترفرف) فلما جاء رسول الله ﷺ قال: " من فجع هذه بولدها؟! ردوا ولدها إليها " (أخرجه أبو داود بسند حسن)

ونهى أن يتخذ الحيوان هدفا يرمى بالنبال يتعلم فيه الرمي، وأمر من يريد أن يذبح أن يحدّ شفرته ويريح ذبيحته وإلا يذبح بمرأى من الحيوان ونهى أن تتخذ الدواب كراسيّ لأحاديثهم، كما نهى أن يقتل الحيوان إلا للضرورة.

وحينما خرج رسول الله ﷺ وخرج معه صفوان بن أميه وقد كان كافراً يومها. وأرسل إليه يستعيره سلاحه فأعاد سلاحه مئة درع بأداتها. فقال: صفوان طوعا أو كرها؟ فقال رسول الله ﷺ : " عارية رادة " أي دين وقرض سيئودي إليك فأعاده. فأمره رسول الله ﷺ فحملها إلى حنين فشهد حنيناً والطائف. ثم رجع رسول الله ﷺ إلى الجعرانة. فبينما رسول الله ﷺ يسير بالغنائم ينظر إليها ومعه صفوان بن أمية. فجعل صفوان ينظر إلى شعب ملئي نعما وشاء ورعاء فأدام النظر إليه ورسول الله ﷺ يرمقه فقال: " هو لك وما فيه!! " فقال صفوان عند ذلك: ما طابت نفس أحد الأنفس بنى. أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله. وأسلم مكانه. أخرجه ابن عساكر.

وقصته في دعوة وحشي بن حرب قاتل عمه حمة مشهورة؛ حينما أرسل إليه ثلاث مرات يدعوه إلى الإسلام حتى جاء. وأسم وحسن إسلامه.

لم يكن عند حب الانتقام ولا الانتصار للنفس؛ لأنه داع صاحب منهج فالغضب كان لله لا للنفس. وحينما جاء ألد أعدائه مسلمين مقبلين على الهل نسى إساءتهم له طول سنين عديدة رغم أنهم قتلوا أحب أصحابه إليه وأخرجوه من بلده. وساموه أسحابه وهذا عكرمة بن أبي جهل حينما جاء يريد الإسلام أمر النبي ﷺ أصحابه ألا يسبوا أباه؛ فإن سب الميت يؤذي الحيّ ولا يبلغ الميت. إلى هذا الحد كان حريصاً على مشاعر من كان عدواً له. وحينما أقبل قام إليه حتى سقط منه رداؤه فرحاً بقدومه مسلماً. أي صدر كان أوسع من هذا الصدر الواسع كالفضاء. والذي لا يعكره شيء! وهذا ما جعل أعداءه لا ييأسون من رحمته وعدله وكرمه وجوده. فكانت أخلاقه مفضية إلى هداية الناس. فاتحة لهم أبواب التوبة والإنابة. وهكذا يجب أن يكون الدعاة: فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ (آل عمران: ٩٥١)

لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ (التوبة: ٨٢١)

لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (آل عمران: ٤٦١)

صدقت اللهم ربنا وبلّغت رسلك. نحن على ذلك من الشاهدين. سبحان ربك ربّ العزّة عما يصفون. وسلام على المرسلين. والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وأزواجه أمهات المؤمنين والتابعين وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين.

بيان علاج البخل

اعلم أن سبب البخل حب المال، ولحب المال سببان:

أحدهما: حب الشهوات التي لا وصول إليها إلا بالمال مع طول الأمل، وإن كان قصير الأمل وله أولاد، فإنهم يقومون مقام طول الأمل فإنه يقدر بقاءهم كبقاء نفسه فيمسك لأجلهم.

الثاني: أن يحب عين المال، فمن الناس من معه ما يكفيه لبقية عمره لو اقتصر على ما جرت عادته به . وتضل مع آلاف ، ويكون شيخا لا ولد له، ثم لا تسمح نفسه بإخراج الواجب عليه، ولا بصدقة تنفعه، ويعلم أن إذا مات أخذ ماله أعداؤه، أو ضاع إن كان مدفونا، وهذا مرض لا يرجى علاجه.

ومثال ذلك مثال رجل أحب شخصا، فلما جاء رسوله، أحب الرسول ونسي محبوبه واشتغل بالرسول، فإن الدنانير رسول مبغلى إلى الحاجات، فيحب الدنانير لذاتها وينسى الحاجات، وهذا غاية الضلال.

واعلم أن علاج كل علة بمضادة سببها فيعالج حب الشهوات بالقناعة والصبر، وطول الأمل بكثرة ذكر الموت، ويعالج التفات القلب إلى الولد، بأن من خلق الرزق معه، وكم ممن لم يرث شيئا أحسن حالا ممن ورث.

فليحذر أن يترك لولده الخير، ويقدم على الله بشرٍ ، فإن ولده إن كان صالحا فالله يتولاه وإن كان فاسقا فلا يترك له ما يستعين به على المعاصي، وليردد على سمعه ما ذكرناه في ذم البخل ومدح السخاء.

واعلم: أنه إذا كثرت المحبوبات في الدنيا، كثرت المصائب بفقدها، فمن عرف آفة المال لم يأنس به، ومن لم يأخذ منه إلا قدر حاجته، وأمسك ذلك لحاجته فليس ببخيل، والله أعلم. (كتاب مختصر منهاج القاصدين، للإمام أحمد بن عبد الرحمن بن قدامة المقدسي، ص٢٢٨)

اقتباسات علمية، أدبية اجتماعية، ثقافية، فكرية، عملية

سماحة الأستاذ المفتي عبد القادر العارفي
الأستاذ بالجامعة ورئيس قسم دار الإفتاء بها

الملأهم الملأ في كل مكان وزمان

قال عبد الكريم زيدان « والملأ بأوصافهم وأخلاقهم التي بينها القرآن الكريم يوجدون في كل مجتمع وفي كل مكان وزمان ولهذا فهم يقفون غالبا في وجه كل دعوة إلى الله تعالى ويحاربونها بدافع من الكبر الذي يغشى نفوسهم وبدافع حب الرياسة على الناس وخوفهم من أن تسلبهم هذه الدعوة الإصلاحية مركزهم ومكانتهم وترفهم. ومما يدل على بقاء لاملأ في كل زمان وكان معارضين لكل دعوة طيبة خيرة تريد الإصلاح وإيصال الناس إلى خالقهم، إن الدوافع التي دفعت الملأ من الأقوام الماضية إلى محاربة رسل الله والدعوة إليه، هي نفسها توجد في نفوس الكبراء والمترفين، فالكبر يعلق في النفوس المريضة والحرص على الرياسة والجاه والمنزلة موجود في النفوس وإنما ينقمع بالإيمان، والجهل يخيم على مثل هذه النفوس التي تعشق العلو في الأرض والترف في الحياة وإذا ما دخل أصل الإيمان في نفوس السادة والكبراء والأشراف، فإن هذا الإيمان يبقى ضعيفا غالبا لا يقوى منعهم من الصد عن سبيل الله، ولا عن محاربة الدعاة إلى الله تعالى بشبهات واهية من نجنس شبهات الملأ القدامى الذين حاربوا رسل الله وصدوا عن دعوتهم المباركة. وقد تنبه المفسرون إلى أن (الملأ) يبقون معارضين للدعوة إلى الله. جاء في تفسير ابن كثير بصدد قوله تعالى: قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ. (الأعراف: ٦٠) قال: وهكذا حال الفجار إنما يرون الأبرار في ضلالة. وقال أيضا في مكان آخر من تفسيره: ثم الواقع غالباً أن من يتبع الحق ضعفاء الناس، والغالب على الأشراف والكبراء مخالفته ومثله جاء في تفسير القرطبي. (كتاب أصول الدعوة للدكتور عبد الكريم زيدان، ص٣٧١-٣٧٢)

لمحات من حياة العلامة الشيخ عبد العزيز ملا زاده [القسط الاخير]

سعادت عبيد اللهي

الخصائص الأخلاقية لفضيلة الشيخ عبد العزيز رحمه الله تعالى

كان الشيخ رحمه الله تعالى بإجماع معاصريه من العلماء والمثقفين والعامة،كان جامعا للكثير ن الصفات الأخلاقية والإيمانية. وكانت شخصية جمعت الصفات العديدة والعظيمة. يجدر بنا أن نشير هنا إلى بعض خصائصة الأخلاقية.

الورع والتقوى

التقوى من أهم خصائص عباد الله المخلصين وذكر الله تعالى التقوى في القرآن الكريم وقال» إنما يخشى الله من عباده العلماء« حياة العلامة رحمه الله تعالى كانت مليئّة بالتقوى والورع. وقد كانت آثار التقوى ظاهرة في أعماله وأقواله وتصرفاته. العبادات المليئة بالخشوع الخضوع وأدعيته في جنح الليل وتضرعه إلى الله تعالى، وانطلاق الحق على لسانه والشجاعة، والمؤاساة مع العامة، والتثبت في أموال وحسابات بيت المال، الإنفاق والصدقات والكثير من خصائصه، كلها كانت مظاهر من التقوى والورع لدى هذا العالم الكبير.وهذا التقوى جعلت كلامه مؤثرا في قلوب الناس.

التبسط في العيش وقلة التكلف

_لاشك أن الاستفادة من النعم المادية والإمكانات الحديثة مباحة في الشريعة الإسلامية. لكن بعض الأمور تكون مطلوبة من القادة والزعماء الدينين وليست مطلوبة من العامة. لأنهم أسوة الناس. ويتعلم الناس دينهم وأعمالهم وإيمانهم من هؤلاء.

لأجل هذا نرى أن الشيخ رحمه الله تعالى كان يقضي حياة بسيطة وبعيدة من التكلف. لم يكن وراء جمع الأموال والحياة المادية. وكان بعيدا عن التكلفات والتجملات والإسراف والتبذير. رغم أنه كان سخيا لكنه كان يتجنب الإسراف وكان مصداقا للجود من الموجود. ويقدم إلى الضيف ما يوجد في البيت. ونظرا إلى مكانته الإجتماعية وإمكانية الوصول إلى أفضل المواقع التجارية لم يفكر أبدا في جمع الأموال وترك لورثته بعد وفاته منزلا بسيطا.

التواضع لله تعالى

للتواضع أهمية خاصة في الدين الإسلامي ، يهتم به علماء الأخلاق والتزكية اهتماما بالغا. كان الشيخ عبد العزيز رحمه الله تعالى مع مكانته العلمية والاجتماعية كان إنسانا متواضعا. يحترم الجميع. ويخفض جناح الذل لأفقر الناس وأقلهم مكانة. وكان يمنع الناس من القيام له. ولم يكن يسمح لأحد بتقبيل يده. ورغم حضوره في المسجد في أوقات الصلاة إلا أنه كان يأمر طالبا أو عالما غيره بالإمة في الصلاة ويقتدي به.

الشجاعة والصراحة في بيان الحق

كان الشيخ رحمه الله تعالى من أشجع الناس في بلوشستان. لم يكن يخاف أحدا في بيان الحقائق الدينية والدفاع عن الأحكام الإسلامية.

وكان يدافع بصراحةعن الحقوق الدينية والوطنية للناس. له مواقف شجاعة في قضية تعديل الإراضي، وفي الجلسات والمؤتمرات في بداية الثورة، وفي مجلس خبراء القيادة. لكنه رغم شجاعته التي لا مثيل له، يفضل اللهجة السلمية مع العامة والمسئولين. وكان يحب لله تعالى ويبغض لله عزوجل. وعندما كان يشهد ما فيه سخط الله تعالى ينكره.

سعة الأفق ورحابة الصدر

سعة الأفق، ورحابة الصدر من خصائص الإنسان الورع الرباني وأهل البصيرة. الذين كانوا مع الشيخ رحمه الله تعالى شهدوا بأن الشيخ عبد العزيز رحمه الله تعالى عنه كان يملك سعة صدر وأفق.

وكانت لديه أهلية قبول النقد. كان دائما يقول أحبائنا لا يبينون معايبنا والأفضل أن نستمع عيوبنا من منتقدينا ومخالفينا فنصلح أنفسنا.

وكان تعامله مع المنتقد تعاملا حسنا وقد يترك أثرا كبيرا في شخصية المنتقد. وإن كان شخص ينتقده بين أحبائه ومريديه ويبغضهم كان الشيخ رحمه الله تعالى يهدئهم ويقول لهم في المسائل العلمية لكل شخص نظر ولا ينبغي أن نقلق من كلام أحد.

التهجد وقيام الليل

من أبرز صفاته رحمه الله تعالى قيام الليل والتهجد. ولا يمكن وصف حالته أثناء القيام والتضرع إلى الله تعالى لمن لم يشاهده في تلك الحالة. تلاوة القرآن الكريم وذكر الله تعالى، وصلاة التهجد، والدعاء والتضرع في أناء الليل كانت من علامات إيمانه وإخلاصه وخشيته البالغة من الله تعالى. وبهذه القوة الإيمانية كان يفوق الكثير من المشكلات. وكان دائما يقول الحق ويقف في وجه الظلم. وكان يهتم كثيرا بتزكية النفس والإصلاح. ويراعي الإعتدال في كافة ذلك وكان يعتقد أن العبادة يجب أن تكون وفقا للسنة النبوية.

السخاء وإكرامه للضيف

كان رحمه الله تعالى سخيا جوادا، وكان بيته لايخلوا من ضيف أومسافر. والكثير من الضيوف كانوا يقدمون من بلوشستان ومن المناطق الأخرى وكانوا يسئلون عن بيت الشيخ فيقيمون عنده. وكان يحضر مائدته الكثير من الفقراء والمساكين. وكان يستقبل الجميع بوجه طلق. ويتبرع رحمه الله على الفقراء. وعندما تجمع التبرعات لمسجد أو معهد فكان ينفق أكثر من غيره.

مجالس العلامة عبد العزيز رحمه الله تعالى

قد كانت العادة قديما أن يحضر الناس مجالس الكبار والعلماء وينتفعوا من منهلهم العذب في العلوم والمعارف الدينية. كانت مجالس العلامة رحمه الله تعالى من تلك المجالس التي يرتادها العامة والخاصة وكل يقتبس من أنوار هذه المجالس ويكتسب حسب طاقته وسعته. عندما كان يوضح المسائل التاريخية والعلمية كانت تترك أثرا كبيرا في قلوب الناس. كانت مجالسه متنوعة لا يمل منها أحد. قد يمازح أحيانا ويبين بعض الطرائف التي تكون سبب فرح الحاضرين وسرورهم. وكان يسعى أن يتحدث قليلا ويستمع أكثر.

مكانته العلمية

لاشك أن الكلمة الأولى في المسائل الفقهية كانت للشيخ رحمه الله تعالى. ويراجعه الناس لحل المشكلات الفقهية من المناطق المختلفة. وقد حفظ في شبابه كتاب كنز الدقائق الذي هو من النصوص الفقهية. وكان له ذوق كبير في الفتوى وعلم الفقه. وكان يعشق المطالعة. حمل معه بعد العودة من السفر كتبا كثيرة وكان دائما يطالعها. وكانت فتاواه مستدلة ومبرهنة. وكان يملك رحمه الله تعالى قوة كبيرة في الاحتجاج والاستنباط. وله أسلوب خاص في كيفية تدريس القرآن الكريم وتفهيمه وتوضيحاته. وعندما يسأله شخص سؤالا كان يجيب بطريقة تبعث ترحيب السائل. وكان يرد على الملفات والمسائل الخاصة بأهل السنة في محكمة زاهدان.

وإليه ترد ملفات الطلاق والزواج الخاصة بأهل السنة للحل. وقد اتفق معاصروه على تفوقه العلمي والاجتماعي.

تعظيمه للعلم وإجلاله للعلماء

الشيخ رحمه الله تعالى كان ينظر إلى أهل العلم بإجلال واحترام. لما أن هؤلاء العلماء يسعون في مكافحة الجهل وتربية الناس. وكان يعظم أي عالم يرد مجلسه . في المجالس المختلفة عندما يرى عالما أو طالبا في المجلس كان يناديه فيجلسه بجانبه. وكان دائما يبعث روح العزة في نفوس الطلبة والعلماء. وكان يذهب إلى زيارة العلماء ويوصيهم أن يعرفوا مكانتهم ولا يحقروا أنفسهم بأعمالهم المغايرة للشريعة الإسلامية.

المرض والوفاة

تعرض رحمه الله لنوبة قلبية لأول مرة في ١٣٥٨ في بداية الثورة، حيث نقل بطائرة خاصة للدولة إلى مستشفى رجائي للأمراض القلبية في طهران. في ١٣٥٩ سافر إلى البريطانيا للعلاج، حيث تحسنت صحته لحد ما بعد المعالجة. لكن مع اشتداد المرض سافرهذه المرض إلى الولايات المتحدة الإمريكية سنة ١٣٦٤. لم تتحسن صحة القلب هذه المرة بل تعطل عمل الكليتين أيضا. وبعد ذلك كان تتم عملية غسيل الكلى لتصفية الدم حينا بعد حين. ولم يكن زرع الكلى ممكنا بسبب الشيخوخة. سنة ١٣٦٦ نقل إلى مستشفى مشهد. في جميع أيام المرض لم يسمع منه شكوى ولا فزع بل عندما سئل عن حاله كان يقول الحمد لله تعالى. وكان يقول أحيان المرض دفعني أن أعرف المزيد من عيوبي. عندما كان يتلوا القرآن الكريم أيام المرض يتدبر في معانيه أكثر وكان يقول الكثير من الآيات القرآنية أحسن فهمها أيام المرض. وكان يكثر من الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقد أضناه المرض وأضعفه. إلى أن وافته المنية في منتصف اليوم الأربعاء ١٣٦٦/٥/٢١ الموافق لـ١٦ ذي الحجة ١٤٠٧ بعد ما نطق الشهادتين وقت السحر الذي تعود بالعبادة وكثرة التلاوة فيه.

بعد الوفاة المؤلمة تم نقل جثمانه إلى مدينة زاهدان. ثم نقلت الجنازة حسب وصيته بعد الغسل والتكفين والصلاة إلى قرية» حيط» بجانب قبر والده الشيخ عبد الله رحمه الله تعالى حيث أودعت إلى مثواه الأخير.

رحمه الله تعالى رحمة واسعة وأسكنه فسيح جنانه.

حوار

حوار حول مدرسة بدر العلوم وخدماتها ونشاطاتها

أجرى الحوار: ابن عيسى

ملاحظة: قد قمنا بإجراء حوار مع الشيخ عبيدالله براهويي، سألته: يا حبذا لو قدمتم نفسكم لقراء مجلة «الصحوة الإسلامية». فامتنع قائلًا: عفواً.. سامحوني عن إجابة هذا السؤال، وأرجوكم أن لاتكتبوا حولي إلا يسيراً حسب الحاجة. فمالنا إلا أن نكتفي بنبذة يسيرة عنه. فهو من خريجي جامعة دارالعلوم زاهدان، ومنذ عام ١٤٢٧هـ.ق إلى الآن هو مدرس في مدرسة بدرالعلوم زاهدان، وهو ذو نشاط وفعالية في تعليم اللغة العربية وإشاعتها. فهو الذي أسس مجلة شهرية باسم « الوعي الإسلامي» في تلك المدرسة ويرأسها حتى الآن. كما استطاع أن يترجم كتاب « الغزو الفكري» بالفارسية. أجرينا معه حواراً حول مدرسة بدرالعلوم وخدماتها ونشاطاتها. وإليكم نص الحوار:

الصحوة الإسلامية: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الشيخ عبيدالله: عليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

الصحوة الإسلامية: كيف ترون دور مدارس أهل السنة بإيران؟

الشيخ عبيدالله: دور المدارس في كل بلد وفي كل مجتمع يرتبط بأوضاع ذلك المجتمع الدينية، والعلمية، والفكرية، والثقافية، وحتى السياسية والجغرافية. فنحن أهل السنة في إيران لنا أوضاع خاص، ونعيش في بيئة خاصة، تخصنّا ولاتخصّ غيرنا. فأنا أعتقد أن دور المدارس في بلادنا أيضاً دور خاص يخص هذه المدارس ومن أهم مايمكن أن تهتم المدارس ويهتم المسئولون للمدارس في بلادنا هو تربية رجال مؤمنين، مخلصين ومتخصصين، يفهموا أوضاع المجتمع ويعوا مشاكله، ثم يقوموا بإحياء الإسلام والقرآن والسنة، ويخدموا المجتمع خدمة يقتضيها المجتمع وتقتضيها البيئة.

وهذا الأمر يحتاج إلى وضع برامج خاصة ومخططات دقيقة في المدارس توافق أوضاعنا وتحل مشاكلنا، وتجيب أسئلة المجتمع وتقضي حاجته في هذه البلاد.

الصحوة الإسلامية: في الآونة الأخيرة كثيراً ما نسمع عن مدرسة بدرالعلوم تتردد على الألسنة وصارت – إن صحّ التعبير – حديث الطلاب في الجامعات الأخرى، فياحبذا لو قدمتم لنا نبذة ولو يسيرة عن بطاقة المدرسة، عن بانيها ومؤسسها.

الشيخ عبيدالله: أما بالنسبة إلى بطاقة المدرسة وبانيها، فمؤسس هذه المدرسة سماحة الشيخ محمود حفظه الله، قد أسس المدرسة عام ١٣٦٢هـ.ش، في منطقة كانت تسمى في ذلك الحين بمنطقة (كارخانه آرد شهركي). وكانت منطقة غير عامرة وغير آهلة بالسكان، وكانت محرومة عن جميع الإمكانيات البلدية مثل الكهرباء والماء و..

وقد سمعنا بأن المدرسة في بدايتها كانت تتركب عن مسجد صغير، وبعض الحجرات، وكان في ناحية من المدرسة بئر يستفيد الطلاب من ماءه.. على أية حال قد تقدمت المنطقة، وتوسعت مدينة زاهدان حتى أصبحت هذه المنطقة اليوم آهلة بالسكان وعامرة بجميع الإمكانيات البلدية. وهكذا المدرسة تقدمت وتسايرت الزمان والمكان. وقد تجاوزت في مسيرها عن المشاكل المختلفة والعقبات المتعددة.

وأما بالنسبة إلى سماحة المدير والمؤسس، فهو كما تعرفون الشيخ مولانا محمود حفظه الله، عالم مخلص، (نحسبه كذلك والله حسيبه) أسس المدرسة على أساس الإيمان والإخلاص والعمل الصالح. وهو إنسان معتدل في الفكر والعمل، ومنهجه منهج الاعتدال والوسطية ودائماً يؤكدنا على الاعتدال والوسطية ويحذرنا عن كل ما يؤدي إلى الإفراط والتفريط، وأيضاً من صفاته البارزة شرح صدره لكل عمل إيجابي ونشاط سالم وابتكار عملي صحيح في تعليم أبناء المسلمين وتربيتهم ورفع مستواهم العلمي، والفكري، والثقافي. وفي جملة هو شخصية يستقبل عن كل جديد نافع، ويحفظ على كلّ قديم صالح.

الصحوة الإسلامية: ماهي النشاطات التي تقدمها هذه المدرسة الفتية الشابة لكن

الراقية، وما سرّ نجاحها؟

الشيخ عبيدالله: قد قامت مدرسة بدر العلوم في هذه الأعوام الأخيرة بنشاطات مفيدة وخطوات مؤثرة، وإليكم الآن تقرير وجيز عن هذ النشاطات:

النوادي العربية: تنعقد في مدرسة بدر العلوم حفلتين للنادي العربي في أيام الاثنين من كل أسبوع، ويشرف على هاتين الحفلتين أستاذان من أساتذة المدرسة، وقد تحتوي هاتان الحفلتان على برامج مختلفة ومتنوعة كما يقتضي مستوى الطلاب العلمي والصفي والسني.

حفلات إصلاح البيان: وفي يوم الأربعاء بعد صلاة الظهر تنعقد أربع حفلات باللغة الفارسية باسم " إصلاح البيان"، وهذه الحفلات أيضاً تنعقد تحت إشراف الأساتذة ولهذه الحفلات أيضاً تأثير كبير في ارتقاء مستوى الطلاب في الخطابة الفارسية و...

الصحف والمجلات: تصدر من مدرسة بدر العلوم مجلات شهرية في اللغات العربية والفارسية كمجلة "الوعي الإسلامي" باللغة العربية و مجلة " كيام بدر" باللغة الفارسية، وأيضاً هناك بعض المجلات الأسبوعية وجدارية لبعض الفصول...

مدارسة الكتب الأدبية والفكرية والعربية: قد قامت بعض الجماعات الطلابية بمدارسة الكتب الفكرية والأدبية فيما بينهم ككتاب " إلى الإسلام من جديد" و " الغزو الفكري" (جنك فكرى) في اللغة الفارسية، ويشترك في بعض الحفلات الأساتذة يشجعون الطلاب ويوجهونهم توجيهاً فكرياً.

وأيضاً تنعقد في ليالي الخميس مجلس عام في المسجد لمذاكرة السيرة النبوية، ويشترك في هذا المجلس جميع الطلبة... نرجو الله تعالى التوفيق والإخلاص والسداد والاستقامة.

وأما سر النجاح: يا أخي أين نحن من النجاح! نحن مازلنا في بداية الطريق وفي بداية السير، ونواصل حتى النجاح الكامل إن شاء الله، وأما سرّ وجود هذه النشاطات في المدرسة هو أولاً توفيق الله تعالى، وثانياً إخلاص سماحة المدير وشرح صدره، وثالثاً جهود الأساتذة وتناسقهم الفكري في هذا المجال.

الصحوة الإسلامية: قبل مدة انعقدت المسابقات فيما بين النوادي العربية في مدرستكم ورأينا أن طلابكم برزوا ولمعوا، واكتسبوا معظم الجوائز.. لماذا وكيف؟ هل يعود الأمر إلى نشاطات النادي العربي في المدرسة أم لا؟ رجاء بسط السرّ.

الشيخ عبيدالله: لاشك أن للنشاطات النوادي العربية في كل مدرسة تأثير عميق في ارتقاء مستوى الطلاب الفكري والأدبي والثقافي، وفي مدرستنا للنادي العربي مكانة مرموقة وخاصة بين برامج المدرسة، حيث يهتم بها سماحة المدير وناظم المدرسة جزاهما الله خيراً، وقد خصّصوا للنادي العربي وقتاً خاصاً وأيضاً عيّنوا مسئولين خاصة للنادي العربي.

ومن جانب آخر كانت المسابقات فيما بين النوادي، والطلاب في مدرستنا أيضاً يهتمون بالمسابقات اهتماماً بالغاً وهذا لأنهم يحبون المنافسات الصحيحة السليمة ويرونها كسلم الرقي العلمي والثقافي، ونتيجة كل هذا أن الطلبة حينما سمعوا بخبر المسابقة اهتموا بها اهتماماً بالغاً وقبل أيام بدأوا الاستعداد وصاروا يراجعون إلى الأساتذة ويسترشدونهم، وأخيراً قد لمع طلاب مدرستنا في المسابقة، وهذا ما لفت الأنظار إلى مدرستنا وأنا أظن أن هذا شيء يمكن أن يحدث لكل مدرسة إن شاء طلابها وأساتذتها.

الصحوة الإسلامية: نسمع عن تركيزكم على الجانب الفكري أكثر وهذا ما لمسناه ورأيناه في المجالسة مع الشيخ حفيظ الله نائب والشيخ عبدالعزيز يحيى سعدي – عندما كان هناك أستاذاً-. وربما يرى البعض أن سرّ نجاح مدرستكم هذا الأمر . وأنتم أهل البيت وأدرى بواقع الأمر، فما تقييمكم في هذا المجال؟

الشيخ عبيدالله: وأما بالنسبة إلى الجانب الفكري الذي أشرتم إليه أنا لا أعتقد أن مدرستنا هي المدرسة الوحيدة التي ركزت على الجانب الفكري وتمتاز بهذا الجانب ؛ بل أنا أعتقد أن كل المدارس قد أسست على أساس الإصلاح.

الإصلاح الديني والإصلاح الفكري والإصلاح العملي والإصلاح الأخلاقي، وهذه الجوانب كلها توجد في المدارس ولكن بعض المدارس تمتاز في بعض الجوانب بالنسبة إلى الأخرى، بعض المدارس يمتاز في الجانب الإصلاحي أكثر من الجانب الآخر، وهذا يرجع إلى وجود شخصيات بارزة في بعض الجوانب في المدارس، ومدرسة بدر العلوم أيضاً فيها كثير من الجوانب العملية والإصلاحية والأخلاقية و... وأيضاً أساتذة وشخصيات علمية وإصلاحية وفكرية، ولكن قد امتازت بالجانب الفكري كما تعبرون وهذا يرجع إلى وجود بعض الشخصيات الفكرية البارزة كما أشرتم إليهم والحمدلله وأنا كعضو صغير في هذه المدرسة أعمل أيضاً في ظل توجيهات هذه الشخصيات العلمية والفكرية والإصلاحية، ولاشك أن وجود مثل هؤلاء الشخصيات في كل مدرسة هو سر تقدم المدرسة وازدهارها في كل مجال.

الصحوة الإسلامية: وأخيرا ماهي رسالتكم لدارالعلوم ومجلتها (الصحوة الإسلامية)؟

الشيخ عبيدالله: أنا لست في مكانة أخاطب جامعة دارالعلوم ولكني تلميذ صغير من تلاميذ هذه الجامعة، استفدت من مناهلها العلمية والفكرية، ولا أزال أرتوي وأستفيد عن هذه المناهل، حفظها الله لنا وللمسلمين إن شاءالله.

وأما مجلة " الصحوة الإسلامية" أنا لا أنسى أيامي وذكرياتي مع هذه المجلة وحتى الآن أستفيد عن مقالاتها الرائعة والمفيدة ولاسيماً مقالات الافتتاحية التي يكتبها سماحة الأستاذ المفتي محمد قاسم القاسمي حفظه الله، وأنا أحبّ هذه المجلة؛ لأني أراها قد تمتاز بشيء من الحرية في البحث والتفكير وأراها نافذة صغيرة قد فتحت إلى العالم الخارج، وأراها مجلة مباركة تتابع أهدافا مباركة ومن أهمها إيجاد الصحوة الإسلامية في أوساط المجتمع، وإيجاد الوعي الإسلامي في المدارس.

الصحوة الإسلامية: شكراً سماحة الشيخ.

الشيخ عبيدالله: شكراً جزاكم الله خيراً.

ضرورة التوجيه والوقاية للجيل الناهض

الشيخ عبد اللطيف الناروئي

الإنسان لابد أن يدقق ويحقق في جميع أمور حياته، حتى في أكله وشربه و مشيه وكلامه و... وهذا يعني أنه متيقظ يعي ويدرك ما يضره وما ينفعه وحينما نرى الإنسان يهتم اهتماما بالغا بشعره وملابسه وحذائه وزينته ورخائه كذالك لابد أن يهتم في ما يجعله إنسانا حقيقيا صالحا ربانيا ألا وهو إصلاح قلبه وتزكية باطنه من أدران الوساوس والشهوات المحرمة والنزعات المردية والخيالات الفاسدة الدنيئة.

إن الإنسان الحقيقي الصالح هو الذي يهتم بغذاء روحه أكثر من غذاء جسمه ويسعى دوما لإصلاح قلبه وباطنه كما لا ينسى ظاهره ولكن كثرة العوائق والشواغل في هذا العصر ومع التقدم العلمي الجديد ووفرة آلات التواصل الاجتماعي راحت ضحيتها مع الأسف الأوقات الخالية مع الله وقطعت هذه الآلات الجديدة الصلات المتينة بالأبرار والصالحين.

والشباب قلما يجدون فرصة لكي يحضروا في مجالس الشيوخ الأتقياء ويصاحبوهم كي يستمعوا إلى نصائحهم ويستفيدوا من بحار معارفهم ويتزودوا العلم والصلاح والتقوى وينوروا قلوبهم بنور الإيمان وضياء القرآن.

ومع الأسف لقد اتسعت الخروق على الصعيد الواقعي بسبب غفلة الدعاة وأهل العلم والصلاح وأخذت البنى الاجتماعية المختلفة بالتداعي والتدهور وفي هذه الظلمات الحالكة من مهام الدعاة الصادقين والعلماء المخلصين أن يبذلوا جهودا مركزة نحو وقاية المجتمع عن الأمراض الفتاكة التي أخذت تتأصل في كيان كثير من الناس إن لم يقوموا بواجبهم ورسالتهم.

إن الأفلام والمسلسلات والصور والغراميات والأغنيات قد اشتملت على جانب كبير من حياة الأمة رجالها ونسائها، شبابها وشيوخها فحلت محل التفكير الإيجابي والعبادات المكتوبة والنافلة والانشغال بالقرآن والأذكار وأدت إلى زعزعة الثقة بالقيم والركون إلى الدنيا والتمادي في الترف وتسبب إلى تكدير للحياة وتنغيص للعيش.

لقد إبتعد عن الصواب من ظن أن الناشئة والشباب يعيشون في بيئة إسلامية ولهم صلات ودية مع أقاربهم وذويهم المسلمين فلا يزلون ولا ينحرفون ولا يشطون عن الجادة ولا يتأثرون عن الدعايات المعادية للإسلام والمسلمين!

لا شك أن للبيئة الإسلامية أثراتها الايجابية على كثير من الناس ولكن لا بد أن نتأمل أن البيئة اليوم لم تبق محدودة بل انكسر حصارها واتسعت آفاقها وجوانبها في مضمار الاكتشاف والتقنية والحضارة الحديثة .

إن كثيرا من الشباب يقضون أوقاتهم مع الآلات الجديدة والفضائيات والمواقع المختلفة و يعيشون مع الفنانين والفنانات والأفلام الغربية والهندية والتركية أكثر مما يعيشون في بيئتهم الإسلامية كما ترى آثار هذه المصاحبة في زيهم وشعرهم وهيئتهم و...

وفي غياب القيادة الراشدة والتخطيط الهادف والدعوة الحكيمة في كثير من الممالك الإسلامية نشاهد هياكل ضعيفة من الأمة معرضة للتفكك والتمزق والانهيار عقديا وعمليا وفكريا كأن الوعي الإسلامي لا يعمل إلا من خلال الهزات العنيفة التي تزلزل الكيان.

يقول الأستاذ عبد الرحمن النحلاوي: يميل الناشئون بفطرتهم وخاصة منهم الفتيان والمراهقون إلى محبة الأصدقاء والانخراط في جوهم، فيجب إعطائهم مناعة وحذرا حتى لا يصاحبوا الأشرار ويلازموا شبابا

ضائعين. لا هم لهم إلا العبث وضياع الوقت دونما هدف صالح من الحياة وقد أوصانا رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك وحذرنا القرآن من قرين السوء فى حوار قرآنى أجراه على لسان أحد أهل الجنة يوم القيامة؛ قال تعالى : فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ -قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ-يَقُولُ أَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُصَدِّقِينَ - أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَدِينُونَ - قَالَ هَلْ أَنْتُمْ مُطَّلِعُونَ - فَاطَّلَعَ فَرَآهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ -قَالَ تَاللَّهِ إِنْ كِدْتَ لَتُرْدِينِ - وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنْتُ مِنَ الْمُحْضَرِينَ (الصافات:٥٠-٥٧) وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: لا تصاحب إلا مؤمنا ولا يأكل طعامك إلا تقى. (رواه بن حبان)

ينتج مما تقدم أنه لا يكفى الاعتماد على المجتمع المؤمن الذي يحيط الناشيء عادة بل يجب تحذيره من جليس السوء وأن نختار له مجالس الصالحين والرفقة المؤمنة والأتراب والأنداد الذين ربوا تربية صالحة مع إشغال مجالسهم ومجتمعاتهم بما يرضى الله ويزكي نفوسهم وتحذيرهم مما يدنس نفوسهم أو يضيع أوقاتهم في غير ما طاعة أو فائدة علمية أو كسب دنيوي حلال. (أصول التربية الإسلامية وأساليبها – ٩٤١/٥ دار الفكر)

نرى الناس يبحثون في أمور دنياهم عن الحاذقين في الفن أو العمل الذي يريدونه ويشاورون في أمورهم ولا يعتمدون على كل أحد ولا يقبلون رأي الذين ليست لديهم حذاقة وعلم بالمسألة فكذلك لا بد للموفقين أن يفتشوا في أمور آخرتهم وصلاح دينهم عن العلماء العاملين الذين اكتسبوا علما وتجربة ونضجت فكرتهم واكتملت ملكتهم في هذا الجانب الهام فإن هؤلاء يرشدون الناس إلى الخير والصلاح والفلاح ويحذرون بحكمة وتدرج الانبهار والافتتان بزخارف الدنيا والتقدم العلمي ويعرّفون الكثيرين اتجاهات السير.

لأن مصاحبة الأخيار والأبرار تسبب إلى دفع عجلة التقدم إلى الأمام ومحاولة جادة موفقة نحو التزكية الروحية وتصفية النفس من أكدار الجاهلية وأدران المعاصى والذنوب وخطوة إيجابية نحو المعرفة الصحيحة ويتأصل في نفس الإنسان السير وراء الأهداف السامية وبهذا الطريق السوي يتأصل في نفس الإنسان القيم الدينية والأخلاق الفاضلة ولا شك أن الارتفاع بالنفس إلى القمة لا يتأتى بالأحلام والتمني.

يقول الأستاذ محمد يعقوب: لابد لك - أيها الحبيب السائر إلى الله - من رفقة وصحبة في هذا الطريق... لابد لك من مجموعة تأنس بها؛ لتذهب عنك وحشة التفرد وتصحح لك الأخطاء وتوضح لك عقبات الطريق.

إذا كانت الرفقة مهمة ومطلوبة في سفر الدنيا فكيف بأسفار الآخرة. التي يكون فيها المؤمن أشد حاجة إلى المعين الصالح والمشارك الموافق الذي يكون مع شريكه كاليدين تغسل إحداهما الأخرى... فالزم الركب – أيها الحبيب – فللركب خيرية.

وإن لرفقاء درب الآخرة خصائص ومواصفات لابد منها، فرفقاء الطريق إلى الله تعالى هم الذين علت هممهم، وصفت نياتهم، وصح سلوكهم، حتى سبقوا الناس وتركوا السكون، وتزاحموا على ركوب القافلة ركضا إلى الله تعالى وتسارعا إلى مرضاته» وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى (طه:٠٢) فلم يوقف لهم على رسم ولم يلتزموا باسم. (أصول الوصول إلى الله تعالى ص: ٦٢)

إن التفكير الجاد للجيل الناهض والعناية بهم في المجالات المختلفة وتبصيرهم بما يضرهم وما ينفعهم خطوة رئيسية إلى إصلاح المجتمع البشري ومساهمة في بناء صرح الإيمان في قلوب هذه الفئة القوية التي تحيطها الأخطار والأمراض لولا الوقاية والإرشاد.

يقول الإمام السيد أبو الحسن الندوي رحمه الله: إن شجرة الإسلام التي نراها قائمة على قدم وساق، تورق وتثمر رغم المراحل الصعبة والعقبات التي اجتازتها، ترجع إلى هؤلاء الدعاة المصلحين، ونحمد الله تعالى على بقائها وازدهارها. لابد أن نوجه اهتمامنا إلى قضايا بلادنا الإسلامية وموسساتها الإسلامية وأن نفكر في مسألة الجيل الناهض وبقائه على إسلامه وأن ندبر خطة لصيانة أولادنا ولكن لا ينبغي لأحد أن ينسي مولده ووطنه وأقاربه وذويه.

يجب علينا أن نوجه اهتمامنا إلى تلك الملة الإسلامية التي تعيش في أوطاننا وإلى إيمان النشئ الجديد وأن نهتم بما يحيط بهم من تحديات ويخطط لهم من برامج يشاهدونها على الشاشة ، فإن مسلسلات رامائن استمرت شهورا و قد أخبرنى شاهد عيان أنه رأى فى مدرسة أن المصاحف بقيت مفتوحة وهى موضوعة على كراسيها والطلبة غائبون وعندما سئل أساتذتهم: أين ذهب الطلبة؟ قالوا: اليوم يوم الأحد و هو موعد الرواية المسلسلة لرامائن.

هذه قصة ولاية «بيهار» التى انجبت العلامة محب الله البهارى الذى رأس العلماء وأستاذ العلماء وإمام العلماء ،وكم أنجبت هذه الولاية من العلماء الربانيين! (حاجة البشرية إلى معرفة صحيحة ومجتمع اسلامى / ٤٣)

فتركيز الجهود نحو هذه المهمة ضرورى تظهر أثراتها الإيجابية على مستوى الفرد والأسرة والقرية والمجتمع فنربح رجالا أقوياء فى كافة الساحات والميادين، لأن العناية بالجيل الناهض وتوجيههم وتقويمهم وتعليمهم بالصبر واليقين والإستقامة والتخطيط الواعى عمل إيجابى كبير وخطوة راقية حميدة نحو إصلاح المجتمع البشرى.

هذه الأزمات المتتابعة والمتوالية لا تتوقف عند حد إلا إذا قاومها تيار إيمانى قوي من رجال الأمة المحسنين وصلحائها الأبرار وقبل العلاج لا بد أن يفكر لوقاية الشباب والناشئة من الهبوط في أوحال الحالات المردية بتخطيط إيجابى بناء و برمجة هادفة ميسرة وتقريبهم إلى المجالس الإيمانية والأجواء الروحية وتشجيعهم إلى مصاحبة الأخيار والصالحين من قرنائهم أو ما تيسر لهم من أهل الصلاح أو دعوتهم إلى الخروج مع أهل الدعوة ومتابعة هذا التخطيط الصالح والاستقامة عليه.

فلازم على العلماء المربين أن يهتموا اهتماما بالغا بهذا الجانب ويرشدوا الشباب والناشئة وطلاب العلم إلى هذه الضرورة ويحذروهم من الغفلة والتغافل .فإن صحبة الصالحين والأخيار ضرورية لمن يريد أن يقيم عوجه ويرقى مراقي الفلاح والتقى.

الوحدة الإسلامية؛ ضرورتها وأهميتها

الأستاذ الدكتور أحمد بن سعود المفتي العام بسلطنة عمان

محاضرة ألقيت في مؤتمر الوحدة الإسلامية بطهران

إعداد: السيد مسعود

الحمد لله رب العالمين ونصلي ونسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. سماحة الشيخ رئيس الجلسة وأصحاب الفضيلة وصاحبات الفضيلة. أيها الإخوة والأخوات! أيها الحفل الكريم والبهئ!

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. قبل البدء لا بد من إظهار الشكر إلى أهله فنحن لا بد لنا من أن نتوجه بالشكر الجزيل إلى جمهورية إيران الإسلامية حكومة وشعبا ومجمعا للتّقريب بين المذاهب الإسلامية على كرم الضيافة وعلى هذا المقام اليمين الكبير البهئ وهو أمر يحمد عليه فاعله ويشكر عليه صاحبه.

أيها الحضور الكريم أراد الله تعالى لهذه الأمة أن تكون أمة واحدة. قال الله عزوجل في سورة الأنبياء: إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُون. (الأنبياء/٩٢). وقال في آية أخرى في سورة المؤمنون: وإن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاتقون. هناك الأمر بالعبادة وهنا الأمر بالتقوى والكلام جاء بصيغة تأكيد للخبر ولكنه في معنى الأمر بأن تكون الأمة الإسلامية أمة واحدة.

ولكن مع الأسف أخذت هذه الأمة في التفرق والتشتت فتقطعت أمرها بينها كل حزب بما لديهم فرحون كما نصّ على ذلك القرآن العظيم. فأصحبت الأمة في هذه االمرحلة تعيش أصعب لحظاتها.

نتيجة هذا التفرق وهذا التشتت. فعلاً تعيش أصعب لحظاتها بل تمرّ عليها مرحلة أصعب من هذه المرحلة والآن توجهت تحديات كبيرة وخطيرة جدا جدا. ومن أهم هذه التحديات أو على رأس هذه التحديات التكفير. التكفير الذي أخذ يستشري بين أفراد الأمة. كل فريق يكفر الفريق الآخر. ولم تقف الأمة هذا الحد بل تعدى إلى التفجير. فهنالك مقولة تقول: أولهم تكفير وآخرهم تفجير . يكفرون ثم يفجرون وهذه المرحلة لم تشهدها الأمة من قبل. الأمة الإسلامية لم تشهد حربا طائفية مذهبية في تاريخها.

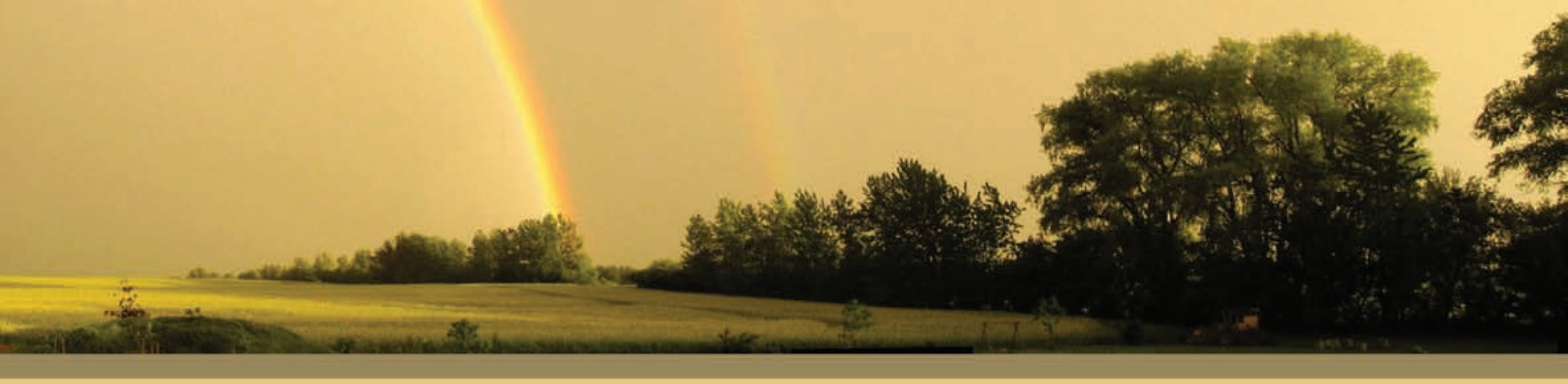

صحيح أن هناك حروبا جرت بين بعض الأقطار الإسلامية ومن بينها الأقطار العربية ولكنها لم تكن تلك الحروب السابقة على أساس مذهب أو على أساس طائفي أو على أساس عقيدي إنما كان على أساس التطرف وبعض الأمور السياسية الأخرى وهي أمور أخف جدا بكثير من الاقتتال الطائفي أو الاقتتال المذهبي.

إذا الأمة تواجه تحديات أيها الإخوة الكرام والأخوات لابد من تحديات وآليات. إن هذا المؤتمر يحمل عنوان الأمة الواحدة والتحديات كثيرة وأهمها ما ذكرته أما الآليات ففي رأيي يمكن أن تتخلص في ثلاثة أمور:

الأمر الأول: التكفير في المناهج الدراسية، مما يثير الحقد ومما يغرس الحقد والكراهية والبغضاء في النفوس الناشئة فإن ما يغرس في هذه النفوس الصغيرة يصحب الإنسان في مراحل حياته فعندما تغرس الكراهية والبغضاء في النشأ عند الصغر فإن ذلك يصحبه إلى حد الكبر كما يقول الشاعر :

وينشأ ناشئ الفتيان منا

على ما كان عوّده أبوه

في كل شيء سواء كان في العادات أو الطباع أو الأمور الفكرية، هو تعويد. فلذلك لا بد أن تجفف هذه المناهج حتى ينشأ النشئ القادم بمشيئة الله تعالى نشأً طاهرا مبرّءا من الحقد والضغينة والكراهية.

أما الأمر الثاني: فأرى على أصحاب المذاهب أن يجتنبوا نشر مذهبهم بين أتباع المذاهب الأخرى فإن هذا مما يثير الحساسية بين أتباع المذاهب، لأن علماء كل مذهب يعتذرون أنفسهم أو يعتذرون أمور المؤمنين عن أتباع مذهبهم، ودائما الدعوات المذهبية تؤثر في عوام أتباع المذاهب وبالتالي تثير الحساسية لدى علماء المذاهب، فهذا مما يثير الحساسية ويثير الحقد ويجعل الابتعاد بين أصحاب المذاهب.

ونحن منشدو الوحدة بين المسلمين سواء هنا في الجمهورية الإسلامية أو في سلطنة عمان أو في أي بلد عربي أو بلد إسلامي أو حتى في بلدان العالم الأخرى، لأنه لا يوجد بلد من بلدان العالم إلا وفيه جماعة إسلامية لها المذاهب الإسلامية ولها مدارسها الإسلامية وأصبح المسلمون الآن في كل بقاع الكرة الأرضية وفي البقاع المعمورة سواء كان تحت ظل الدول الإسلامية أو في غير الدول الإسلامية.

أما الأمر الثالث: فأرى أن يبتعد المسلمون عن اقتراب المآسي الماضية لأن في تذكر الأحداث والفتن الماضية إثارة للتفرقة. لأن الإنسان يحزن دائما حينما يفكر بماضيه من المآسي. تعلمون جميعاً إنما مرّ أحد من المنافقين في المدينة المنورة على جمع من الأوس والخزرج فغاض أولئك التجمع فذكّرهم بيوم الحليمة الذي جاء فيه المثل وما يوم حليمة بسرّ؛ ذكّرهم بما كان عليهم من وقائع في الأوس والخزرج فهاج بعضهم على بعض وكاد الأمر أن يقتتلا حتى جاء النبي صلى الله عليه وسلم ونهى عن ذلك وقال: دعوها فإنها منتنة. إذاً يجب علينا أن نبتعد عن ذكر تلك الفتن التي تسبب إحداث المآسي بين الأمة الإسلامية وإثارة التفرقة في ما بينهم.

هذه الأمور الثلاثة يجب أن يبتعد المسلمون عنها حتى تكون الوحدة الإسلامية.

نحن في سلطنة عمان وفي الحقيقة سلطنة عمان تجمع المذاهب الثلاثة: المذهب الإباضي، والمذهب الشيعي، والمذهب السني، ولكن التعايش الذي هو في سلطنة عمان أذكر نموذجاً، فهنالك الوحدة والاندماج بين المذاهب من حيث السكن حيث يتعايش الجميع. ثم في المدرسة حيث يتعايش الأطفال جميعاً. ثم في العمل سواء في القطاع العام أو في القطاع الخاص أو في الشراكة التجارية فيما بينهم أو في المساجد حيث تصلي أصحاب كل مذهب مع المذاهب الأخرى، الأقدام بالأقدام والأكتاف بالأكتاف دون أي حساسية مذهبية.

وأساساً موضوع اختلاف المذهب بينهم غيرمتداول. أما إذا مهّد ممهّد الاختلاف فإن ذلك مستهجن طبعاً، أما الدولة فتقوم تجاه هذا الشخص. لذلك أيّ إنسان يثير الاختلافات المذهبية يقابل بالاستهجان من قبل الدولة ومن قبل الشعب فعاش الوطن العماني متماسكة. فلذلك الزائر لسلطنة عمان لا يرى اختلافا مذهبيا وإنما الجميع متماسكين ومتحابين، متصاهرين ومصاهرين (وهنا أقف).

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

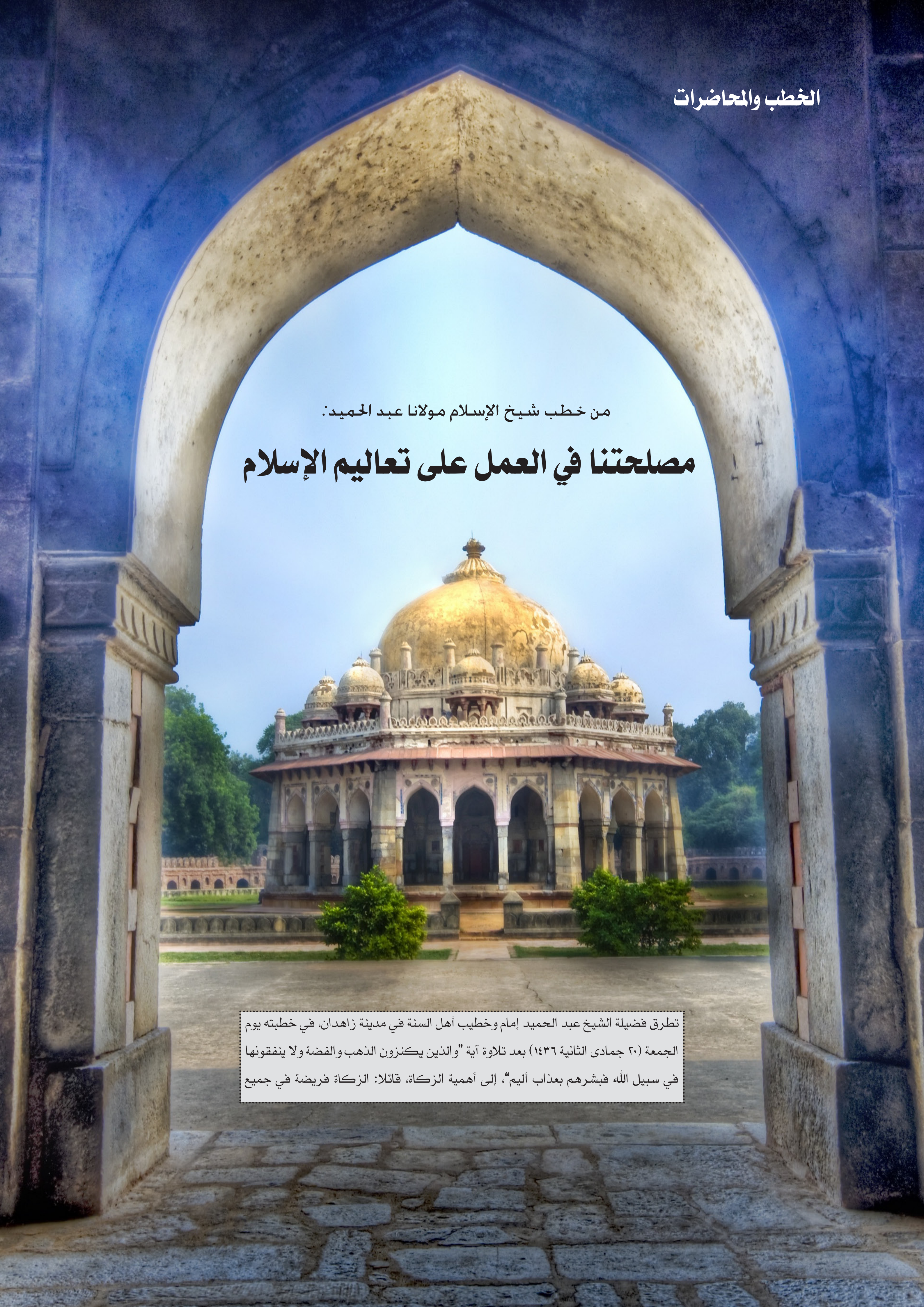

من خطب شيخ الإسلام مولانا عبد الحميد:

مصلحتنا في العمل على تعاليم الإسلام

تطرق فضيلة الشيخ عبد الحميد إمام وخطيب أهل السنة في مدينة زاهدان، في خطبته يوم الجمعة (٢٠ جمادى الثانية ١٤٣٦) بعد تلاوة آية "والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم"، إلى أهمية الزكاة، قائلا: الزكاة فريضة في جميع

الأديان منذ أن خلق الله آدم عليه السلام. اقتضت حكمة الله أن يعبده الناس بأموالهم وأنفسهم.

وأضاف فضيلته قائلا: الذي يعبد الله ليلا ونهارا، لكنه لا يؤدي الزكاة يستحق العقوبة! يقول الله تعالى في الذين لا يعطون الزكاة "يوم يحمى عليها في نار جهنم".

وتابع مدير جامعة دارالعلوم زاهدان، قائلا: إن الله تعالى اشترى منا أموالنا وأنفسنا مقابل الجنة، وإن كانت هذه الأموال والأنفس تتعلق بالله تعالى في الحقيقة. فالذي يدعي محبة الله ولا ينهض لصلاة الفجر، كاذب في دعواه! فالذي يحب الله يضحي بماله ونفسه في سبيل أحكام الله وتعاليمه.

وأضاف فضيلته قائلا:من أخذ بحجاب الكعبة ويحلف بالله أنه يحب الله، ولكنه لا يؤدي زكاة ماله، فقسمه مردود شرعا وعقلا، وهو كاذب. علامة محبة عباد الله مع الله أنهم لا يألون في التضحية بأنفسهم وأموالهم في سبيل الله.

واستطرد خطيب أهل السنة قائلا: مع الأسف يتكاسل الكثير من الناس في قضية أداء الزكاة، مع أن الزكاة ركن من أركان الإسلام. الصلاة والزكاة من أعظم العبادات البدنية، لأجل هذا ذكرهما القرآن معا.

واعتبر فضيلة الشيخ عبدالحميد العمل على الشريعة من أعظم المصالح قائلا: علينا أن نستسلم تجاه أحكام الله ونعمل عليها، سواء كانت لصالحنا في الظاهر أم لا. في الحقيقة العمل على الشريعة أعظم مصلحة لأي حكومة أو نظام أو شعب.

حل مشكلات العالم الإسلامي في إعطاء حقوق الأقليات، وتأسيس حكومات شاملة، والاهتمام بالحقائق:

وفي قسم آخر من خطبته، قال خطيب أهل السنة: الكثير من النزاعات والصراعات، أخذت طابعا طائفيا. هذه القضايا لها حلولها، ويمكن حلها.

وأضاف قائلا: القضايا المعاصرة تطلب تغييرا في السياسة. قلت في خطاب دعوت فيه قادة البلاد الإسلامية إلى التغيير نظرا إلى تغير الأوضاع والظروف.

واعتبر فضيلته التحديات المعاصرة في العالم الإسلامي ناشئا من عدم اهتمام الحكومات إلى الحقائق الموجودة على الأرض، وأضاف قائلا: قلت في مؤتمرين انعقدا أخيرا في طهران وقم، إن معظم مشكلات التي يواجهها العالم الإسلامي والمجتمع الدولي يرجع سببها إلى عدم رؤية الحقائق الموجودة على الأرض. السياسيون المحنكون، ومنظمة الأمم المتحدة، ودول العالم، لا يرون الحقائق. فلو رأى الناس الحقائق ويدركوها، لكانت مشكلات العالم جديرة بالحل.

وقال خطيب أهل السنة في زاهدان: يجب أن ترسم السياسة وفقا للحقائق الموجودة. فعندما تتبدل الأوضاع والظروف، يجب أن تتغير السياسات لتتخفض المشكلات وتكون قابلة للحل.

وقال عضو المجلس الأعلى برابطة العالم الإسلامي: عندما تحاول طائفة أن تستأثر بالقوة لنفسها وتهمش غيرها، تنشأ المشكلات. في كثير من الدول لا يهتمون بالأقليات ولا يراعون حقوقهم.

وتابع فضيلته: لاينبغي أن تكون الحكومات إرثا مملوكا لطائفة أو جماعة أو مذهب. لابد من مراعاة حقوق الأقليات.

واعتبر خطيب أهل السنة الحلول العسكرية حلولا غير مفيدة، وأضاف قائلا:الحلول العسكرية خاطئة، ففيها دمار وهلاك وخسائر، يقتل الأبرياء، وتدمر حياتهم.

وأضاف فضيلته: يمكن حل مشكلات اليمن وسوريا وليبيا والعراق، بالحوار والمفاوضات.

لا نسمح لأحد أن يتلاعب بأمن المحافظة:

وأشار خطيب أهل السنة إلى حادثة مقتل ٨ جنديا وضابطين في محافظة سيستان وبلوشستان قائلا: نحن ندين هذه الحادثة بشدة، ولا نسمح أن يتلاعب أشخاص بأمن محافظة سيستان وبلوشستان، وأن يجروا الصراعات الموجودة في المناطق الأخرى إلى هنا. نحن نتابع في ظل الأمن مطالبنا.

وأضاف فضيلته قائلا: لا نقول أن أهل السنة ليست لديهم مشكلات في إيران، أو أنهم نالوا حقوقهم جميعا. لدينا مشكلات كثيرة، لكننا نتابع مشكلاتنا عن طريق القانون والحوار.

المشكلة الأصلية لأهل السنة عدم مشاركتهم في إدارة البلاد:

وطالب خطيب أهل السنة باهتمام أكثر إلى حقوق أهل السنة قائلا: نطالب الرئيس أن يهتم أكثر إلى كافة مناطق أهل السنة، ويشارك أهل السنة في المناصب الرئاسية.

وتابع فضيلته قائلا: أكبر مشكلة لدى أهل السنة عدم إشراكهم في إدارة البلاد، وعدم توظيفهم في المناصب العامة.

واستطرد فضيلته قائلا: نحن نصبر في كثير من القضايا ونتحملها، ونعتقد أنها جديرة بالحل. مع الأسف في بعض المواضع يبلغ التعصب وضيق النظر إلى حد يغلقون مكانا مستأجرا لأداء الصلوات! منع السلطات الأمنية من إقامة الجمعة لأهل السنة في المصليات المستأجرة في إحدى المدن الكبرى (طهران) مدعاة للخجل.

وأضاف فضيلته قائلا: نحن نخالف العنف، لكننا نرجو في المقابل من المسئولين أن لا يسمحوا لأحد أن يمنع أهل السنة من عباداتهم. فمن حقهم أن يكونوا أحرارا في القيام بعباداتهم كما أن اليهود والنصارى أحرار في القيام بطقوسهم في هذه البلاد.

المتنبي ورحلةٌ مع الذات

بقلم: محمود محمد أسد

سرُّ مكانة المتنبي يكمن في تلك الروح الوثابة والنفس الأبية التي رضعتِ العظمةَ وحبَّ المجد، وسَعَتْ إلى الرفعةِ، فوجدت ضالَّتها في شخص سيف الدولة الحمداني.

ومن يكُ ذا فمٍ مُرٍّ مريضٍ

يجِدْ مرّاً بهِ الماءَ الزلالا

إنَّ العمالقة في تاريخ الادب العربي معدودون. ويقف في مقدمتهم المتنبي شامخاً رأسه يُشارُ إليه بالبنان. أيا ترى ما السرُّ وراءَ هذه العبقرية؟ وما مكوِّناتُها العامة والخاصة؟

كلُّ ما تُعْرف عن المتنبي تلك الولادةُ البائسةُ في أسرةٍ فقيرة، نبت فيها، وترعْرَعَ حول الفقر دون أن ينقطع رجاءُ الأملِ والطموح، فإذا به يحملُ على كتفه همومَ الواقع المرِّ ويأمَلُ بالهدفِ المنشود، يحدوه الأمل وتحيط به إرادةٌ وعزيمة صُلْبة.

الدخول إلى عالم المتنبي بحرٌ متلاطِمُ الأمواج عميق الأغوار، لا نستطيع الغورَ به إلا بمعرفة أسرارِ شعره والتعمُّقِ في معانيه وفهم المرادِ منه، فأشعاره ترسم صورةً عن شخصيته وتبرز حكمته وموقفه من الحياة والناس، فالشعر مرآة لصاحبه ومرآةٌ للعصر.

وشعر المتنبي يرسم أبعادَ شخصيته وهذا ما يهمُّنا ونسعى إليه، لا تُخْفى الحقيقةُ عن أحدٍ بأن شخصية المتنبي كإنسان وسلوكٍ وحكمَته متلاحمتان دون انفصام، فنادراً ما نجد بيتاً من حكمه دون أن يدلَّ على سلوكه الشخصي ومبدئه في الحياة.

لقد رسم المتنبي أبعادَ شخصيته من خلال معايشته وخبرته للحياة وللناس، فإذا به يستنبط نظراتٍ ومواقفَ خاصةً في حياته، أليس هو القائلُ وبمن تطبَّعَ على الأذى والكره:

ومن يكُ ذا فمٍ مُرٍّ مريضٍ

يجِدْ مرّاً بِهِ الماءَ الزلالا

وهو القائل عن مصائب الدنيا وتقلباتها المفاجئة على الإنسان:

ومن صَحِبَ الدنيا طويلاً تقلَّبتْ

على عينه حتى يرى صدقَها كذبا

إنها نظرة الحكيم والمجرِّب، خبرَ الحياةَ، وكشف سرَّها وهي التي قلبَتْ سعادته في بلاط سيف الدولة إلى شقاء بعد أن ترك بلاطه، وخرج حزيناً دون أن يفقد كرامته، وهذا أغلى ما يملكه المتنبي ويدافع عنه:

إذا كنتَ ترضى أن تعيش بذلَّةٍ

فلا تَسْعِدَنَّ الحسامَ اليمانيا

لله ما أحكم هذا الإنسان! حيثُ لسانُهُ يرتبط بعقله، وترتبط حواسُهُ بالرؤية الصادقة للحياة التي لا تلين إلاَّ لقوي، ولا تخضع إلاَّ لشجاعٍ مؤمن بهدفهِ:

ومن طلبَ الفتح الجليلَ فإنّما

مفاتيحُهُ البيض الخفافُ الصوارم

هذه نظرةُ المتنبي للحياة وطريقه للمجدِ المرسوم أمام عينيه، لا يفارقه لحظة، وهذا ما ترك خصومه يقلقونه ويتَتَبَّعونَهُ في كلِّ صغيرةٍ وكبيرةٍ وهو لا ينظر إليهم ولا يكترثُ بهم، فكانت علاقته مع الناسِ محاطةً بالحذر والجدِّيَّة، ولا يعرفُ سوى طريق واحد للمجدِ طريقِ البطولةِ والرجولةِ وليس عن طريق اللهو والمجون:

ولا تحسبَنَّ المجدَ زقاًّ وقينةً

فما المجد إلّا السيف والفتكةُ البكرُ

وهو القائل:

على قدر أهلِ العزم تأتي العزائم

وتأتي على قدرِ الكرام المكارم

فشعر المتنبي نهرٌ متدفِّقٌ لا ينضب عطاؤه، وهذا سرُّ خلود المتنبي وكأنه بيننا وقد أعدَّ عُدَّتَهُ للسفر والترحال وراء المجد والشهرة، ولسان شعره يقول: هاتوا شاعراً نسجَ شعرَهُ فلسفةً وسلوكاً وحياةً وخلودا:

أين فضلي إذا قنعتُ من الدهرِ

بعيشٍ مُعَجَّل التنكيد

ضاق صدري وطال في طلبِ

الرزق قيامي وقلَّ عنه قعودي

أبداً أقطع البلادَ ونجمي

في نحوس وهمَّتي في سعود

عشْ عزيزاً أو متْ وأنت كريمٌ

بين طعن القنا وخفق البنودِ

هذا لون من نسيج المتنبي يجمع الغربة والعِفَّة والإباء والتحدي خلال معركةِ إثباتِ الذاتِ في معركة الحياة الصاخبة. فتعلو نبرة صوته معبِّرةً عن خلجاتِ نفسه وعن بوح أحاسيسه:

فاطلبِ العزَّ في لظىً وذرِ الذلَّ

ولو كان في جنان الخلودِ

لا بقومي شرفْتُ بل شرفوا بي

وبنفسي فخرتُ لا بجدودي

لم يعد خافياً على أحدٍ موقفُ المتنبي من الحياةِ ومن الناسِ فهو إنسانٌ لا يعرف سوى السعي نحو هدف رسمه لنفسه معتمداً على ذاته. تحدوه إليه نفسٌ مُتفرِّدةٌ بنسيجها وتكوينها في عصرٍ ذابت فيه النفوس واضمَحلَّتِ الأهواء. فصوت المتنبي لا يزال يطرق مسامِعَنا وبعنف. علَّهُ يجد فينا ما تمنَّاهُ لنفسه. فماذا ترك المتنبي للأمراءِ والملوك وأولي الشأن؟ وهل هم أقلّ شأناً منه؟:

الخيلُ والليلُ والبيداء تعرفني

والسيف والرمح والقرطاس والقلم

هنا تظهر عظمة المتنبي. وفي اعتقادي أن المتنبي كان مصاباً بداء العظمة والشهرة التي طالما سعى إليها وأحبَّ أن يوجدَها ويزرعها في حياته. فها هو يفتخر بنفسه معتزّاً وناسياً دورَ قبيلته وحقَّ له ذلك طالما أنَّهُ وضيعُ النشأةِ والحسب. ولكن استطاع أن ينسج لنفسه ثوباً عفيفاً مطرَّزاً بالعزِّ والفخار. تصدر منه إشعاعاتٌ ساطعة توخز أولئك الناس الذين حاولوا الطعن له والتقليل من شأنه ومكانته:

أنا الذي نظر الأعمى إلى أدبي

وأسمعت كلماتي من به صَمَمُ

وكذلك قوله في بيته الرائع:

أنا ترب الندى وربُّ القوافي

وسمامُ العدا وغيظُ الحسودِ

أنا في أمةٍ تداركها الله

غريبٌ كصالحٍ في ثمود

إنَّها صيحة الاغتراب والإحساس بالغربة أينما ذهب وحلَّ وارتحل غريبٌ بتصرُّفاته وبعلاقاته مع الناس ومع الأهل والأقربين. كم نهتزُّ طرباً أمام عمق هذه الأبيات! وكم نفتخر بمثل هذه الشخصية العربية التي التزمَتْ بمقومات الشباب من فتوة وحكمة وقوة مهما كبر السنُّ وظهر الشيبُ في مفرقِ الرأسِ:

وفي الجسم نفسٌ لا تشيب بشيبه

ولو أنَّ في الوجه منه حراب

إنه الإنسان الذي لا يستريح لهدف، ولا يهدأ له بال دون أن يسعى ويكدَّ وراءَ المجدِ الشريف الذي يُؤْخذُ ولا يعطى:

ولا يدرك المجدَ إلَّا سيِّدٌ فطِنٌ

لما يشقُّ على الساداتِ فعَّالُ

ويطول الحديث عن المتنبي وهو الذي شغل من سبقنا بالدراسات والنقد. وأعتقد أنه لا يوجد أديب في العربية على مرِّ الزمان تعرَّضت له الدراسات الأدبية والنقدية بالدراسة والنقد كالمتنبي. ولا تزال الدراسات متواصلة أمام شخصية، متجسِّدةً في الحاضر والماضي وأمام أدب وشعرٍ خالدٍ لا يفقد قيمته بموت صاحبه أو بانتهاء عصره. وهذا سرُّ خلودِ الأدب والأديب.

الصَّحْوَةُ الإسْلامِيَّةُ

هامش الأخبار

واشنطن بوست: الأسد يبيد شعبه بالكيماوي وأوباما لا يبالي

تحت عنوان "فظائع سورية الجديدة" رصدت صحيفة واشنطن بوست الأمريكية في افتتاحياتها، استمرار مجازر بشار الأسد، في الوقت الذي لا يبالي فيه الرئيس الأمريكي باراك أوباما بتجاوز بشار للخط الأحمر باستخدام الأسلحة الكيميائية ضد المدنيين.

ونقل موقع مصر العربية عن الصحيفة قولها: "إنه منذ قيام الثورة السورية في عام ١١٠٢م، ألقى أوباما عدة خطابات استشهد خلالها بالتدفق الحر للنفط باعتباره من الأولويات الأساسية لواشنطن في الشرق الأوسط. لكن الحيلولة دون ارتكاب الفظائع الجماعية كان يحظى بأولوية أقل. ففي خطاب له في ٣١٠٢م قال: إنه ينبغي ملاحقة النظام السوري على فظائعه بالاشتراك مع الحلفاء ودون استخدام القوة العسكرية الأمريكية".

....

الحوثيون يفجّرون منزلاً للشيخ الزنداني شمالي اليمن

فجّر مسلحون بمليشيات الحوثي منزلاً لرئيس هيئة علماء اليمن الشيخ عبد المجيد الزنداني في مديرية أرحب شمالي البلاد.

وقال مصدر قبلي لوكالة الأناضول: إن مليشيات الحوثي قدموا إلى قرية بيت الحنق بمديرية أرحب وفجروا منزلاً خاوياً يملكه الشيخ الزنداني. دون معرفة الأسباب الداعية لذلك.

جدير بالذكر، أن الشيخ الزنداني من أبرز العلماء في اليمن المعارضين للحوثيين، وهو مختفٍ منذ شهر سبتمبر الماضي ولا يُعرف مكان تواجده بعد سيطرة الحوثيين على جامعة الإيمان الخاصة التي يملكها في العاصمة صنعاء.

....

مجهول يضرم النار في مسجد بألمانيا

في ظل تصاعد وتيرة معاداة الإسلام ضمن ما يعرف بظاهرة "الإسلاموفوبيا"، أقدم شخص مجهول على إضرام النار في مسجد السلطان أحمد التابع للرابطة التركية الإسلامية في مدينة فيتن بمقاطعة "رين ويستفاليا الشمالية" بألمانيا.

وقال رئيس الجمعية التابعة للمسجد، ويسيل أرصلان، إنه والمصلون شاهدوا الدخان يتصاعد من المسجد عند وصولهم لأداء صلاة الفجر، فأبلغوا قوات الدفاع المدني التي تمكنت من السيطرة على الحريق.

وأشار أصلان إلى أن الحريق ألحق أضرارًا بجدران وسجاد المسجد (الخاضع لإشراف رئاسة الشؤون الدينية التركية)، موضحًا أن آلات التصوير سجلت دخول شخص وهو يحمل عبوة بنزين، وأضرم النار في المسجد ومركز مخصص للشباب تابع له.

من جانبها، قالت الشرطة في "بوخوم" أنها فتحت تحقيقًا واسعًا للوقوف على ملابسات الحادث وكشف هوية مرتكبيه، حسب ما نقلت وكالة أنباء الأناضول.

كليد مثنوي
شرح مثنوي معنوي للعلامة التهانوي

التعريب: الشيخ عبد الواحد قلندرزهي

تمهيد: إن كتاب المثنوي من أبرز مؤلفات الفلسفي الإسلامي الكبير مولانا جلال الدين الرومي. وهو من أروع كلاسيكيات الآداب الإسلامية، وعلى الرغم من أن النص كتب في القرن السابع الهجري، الثالث عشر الميلادي، إلا أنه لم يفقد جدته، ولا يزال القارئ يجد فيه أفكاراً جديدة وإلماحات إلى ما يصادفه من مشاكل في تعامله مع نفسه ومع المجتمع وفي سعيه الحثيث نحو التسامي فوق صراع الحياة ومتطلبات العيش فيما يقرب من ثلاثين ألف بيت من الشعر الراقي، قدّم مولانا جلال الدين خلال عمله العظيم عالمه الخاص، ومحاولته الرائدة لصب كل المعارف الإسلامية الأخرى فيه. فأخذ منه كل عصر زاده من المعرفة ومن السمو. وتعرف عليه العالم من خلال ترجماته، فعرف منه روح الإسلام السمحة العظيمة الإنسانية التي تترفع عن التعصب وضيق الأفق. وخلال المطالعة يكتشف القارئ المتذوق المتفهم الواعي أن مثنوي مولانا ليس نصا صوفيا خالصا كما يشاع بل هو نص متعدد الجوانب والمستويات، يهتم بتربية الإنسان على الأرض، قبل أن يوصله بأسباب السماء. لقد استخدم الشاعر ـ كما يقول الإمام الندوي ـ رقة الشعر ولطف التعبير، وحلاوة الجِرس، وموسيقي الوزن والقوافي، وفكاهة الأدب؛ لتأدية فلسفته الدقيقة العميقة، والمعاني اللطيفة الغامضة، والمبادئ الرفيعة التي تشغل فكره، وتجيش في خاطره؛ فكان كلامه أوقع في النفوس، وأحلى في القلوب، وأسهل فهماً، وأيسر تناولاً، وأكثر نفوذاً وتغلغلا في المجتمع والآداب. المثنوي نص يقرأ أكثر من مرة، ويُعايش، شأنه في هذا شأن كلاسيكيات العالم التي لا تذهب جدتها بمرور الزمن، ولا تفقد قيمتها بمر العصور. ويسر مكتب مجلة الصحوة الإسلامية أن ينشر في حلقات متعددة مقتطفات من هذا السفر الجليل مستمدا من كليد مثنوي لحكيم الأمة العلامة أشرفعلي التهانوي رحمه الله حتى ينتفع بها قراء اللغة العربية

فائدة كتمان السر:

قالت الوحوش كلها: يا أرنب النشيط الذكى هات ماعندك من السروالتخطيط لنعلم قوة كيدك ومكرك لدمار و إهلاك عدونا الأسد الباسل. يا من كنتَ خصماً ومقابلاً للأسد سلطان الغآبة الذى يتصرف مايشاء من مائها وكلأ ها وصيدها ، شتان بينك وبينه من الكرامَة والقدرة والعزة والجثة. أنت فى وادٍ وهو فى واد. قل لنا ما رأيك و ماتفكر فيه . لكى نكون على بصيرة ونبذل أقصى جهودنا ونها ية سعينا لنصرتك وحمايتك.

بعد از آن گفتند کای خرگوش چُست
در میان آر آنچ در ادراک تُست
ای که با شیری تو در پیچیده‌ای
بازگو رایی که اندیشیده‌ای

يا أرنب ! الشورى تعين البصيرة وتضيئى الوعى و اللب والحلم. واعلم بأن الحكمة تساعد الحكمة عليك بالإيضاح والتفسير ما تريد من هذا تأخير والرسول صلى الله عليه وسلم قال شاوروا فى الأمر فإن المستشار مؤتمن.

گفت پیغامبر بکن ای رای‌زن
مشورت کالمستشار مؤتمن

قال الأرنب فى جواب والوحوش بالصراحة والوضاحة لاينبغى أن يشاع كل السر بل كتمان الأسرار تساند إلى الفوز والفلاح سيما للضعفاء المقهورين المغلوبين. إذا ذاع السر قد يكون الفرد زوجاً والزوج فرداً ولاتجرى الرياح بما تشتهى السفن.

گفت هر رازی نشاید باز گفت
جفت طاق آید گهی گه طاق جفت

إنک تعلم بأن المرآة تريع الأسرار وإن تنفس فيها تجدها فى صفائها كِدراَ فإذاً فاعتذورنى فى كتمان سرى .

از صفا گر دم زنی با آینه
تیره گردد زود با ما آینه

يقول الحكماء لا تحرك لسانك فى الأمورالثلاثة إلا قليلاً لأنها أسرار لك وهى : المتملكات والرحلة ومقصد السفر.

در بیان این سه کم جنبان لبت
از ذهاب و از ذهب وز مذهبت

لأن لهذه الثلاثة أعداء كثيرة وهم فى مرصاد إن علموا الأسرار.

کین سه را خصمست بسیار و عدو
در کمینت ایستد چون داند او

إن تذيع السر لزميل او زميلين قل لمرامك وداعاً لأن كل سر جاوز الإثنين شاع.

ور بگویی با یکی دو الوداع
کل سر جاوز الاثنین شاع

السر كالطائرة إن تطلقه سار و طار ولكن أن تشد الطيور بعضها بعضاً إذاً الطيور فى قدرتك وسيطرتك.

گر دو سه پرنده را بندی بهم
بر زمین مانند محبوس از الم

نعم الأذكياء يشاورون حول الأسرار ولكنهم با لكناية والتورية و تحت الغطاء فى مثال وحكاية كى لايعلم آخرون المقصد وشاور الرسول صلى الله عليه وسلم فى الأمور الهامة حول القصص والأمثلة.

مشورت دارند سرپوشیده خوب
در کنایت با غلط افکن مشوب
مشورت کردی پیمبر بسته‌سر
گفته ایشانش جواب و بی‌خبر
در مثالی بسته گفتی رای را
تا ندانند خصم از سر پای را
او جواب خویش بگرفتی ازو
وز سؤالش می‌نبردی غیر بو

زمن البلاء

د. شفيق ربابعه

ما أكثر الآثام عبر زماني	فالخير أُعْدم في ذُرى الأوطان
وتبدّلت قيم الرعايا في الدنا	وتسمّم التفكير في البلدان
نفسي أرى عملا صحيحا متقناً	من دون زيف يبدو كالإتقان
العدل مفقود وتلك مصيبة	ظلم وجور واغتيال أمان
والقتل والتدمير زادا عنوة	ذهب الوئام وسيء للإنسان
أمّا السجون بها اكتضاض من ذوي	الأخلاق والإخلاص والإيمان
أمّا عن التعذيب أمرٌ مذهلٌ	ذا مثبت في الحال والبرهان
زمن العجائب والغرائب ماثلٌ	والسير في عيش كما العميان
المؤمنون مغيّبون مآلهم	حال الردى في مصر والخلجان
في الشام قتل . في العراق مجازر	بهما أرى حالا من الطغيان
في (درن)في (مصرات) قتل مُفزع	أمّا بصنعا نكبة وتعاني
أهل الحراك تململوا وتضوّروا	من أجل عدلٍ يبدو للأعيان
لكنّهم صُدموا لضرب مبرح	والكثر أمسوا ما ورا القضبان
والبلطجيّة سدّدوا رمياتهم	للصدر بل للرأس فالعينان
قد واجهوا سوءا بكلّ بشاعة	وبردّ فعل ينتهي بهوان
الطيب ولّى ثم ساءت حالنا	هاج الطغاة وأمعنوا بطغان
يا رب هذي حال أمتنا كفى	زاد الفجور. أعِدْنا للقرآن

أريد أن أتحدّث إلى الإخوان [القسط الثاني]

د. محمد عياش الكبيسي

يستند (الإسلام السياسي) إلى مقولات ينبغي أن لا تكون محل خلاف في كل الأوساط الإسلامية مثل مقولة (الشمولية الإسلامية) بمعنى أن الإسلام دين ودولة، عقيدة وشريعة وأخلاق، وكذا مقولة (الحاكمية) التي تعني خضوع المسلمين لشريعة الله فيما أحل أو حرّم، وفي هذا يرى الندوي (أن لا خلاف بين علماء الإسلام) لكنه يرفض الغلوّ السياسي الذي يجعل الإسلام كله يدور في فلك الأهداف السياسية، وهو ما يسمّيه (التفسير السياسي للإسلام).

وأساس المجادلة عنده تدور حول (الغاية والوسيلة) فهو يرى أن هناك من جعل الدين كله وسيلة للسياسة، ويستشهد بعبارات للمودودي وغيره مثل: (فغاية مهمة الأنبياء -عليهم السلام- في الدنيا هي الحكومة الإلهية، وتنفيذ نظام الحياة بجميع أجزائه... هذه الغاية التي من أجلها فرض الإسلام عبادات الصلاة والصوم والحج).

هذا التصور -عنده- قد قلب المعادلة فجعل الغاية وسيلة والوسيلة غاية، وهو يتساءل: (إذا كانت العبادات حتى الصلوات الخمس مجرد وسائل فما معنى طول قيامه -صلى الله عليه وسلم- حتى تورمت قدماه؟ وما معنى قوله تعالى {والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما} و {تتجافى جنوبهم عن المضاجع}؟).

وهذه المجادلة ليست مجادلة نظرية فلسفية، بل هي ذات أبعاد تربوية وسلوكية خطيرة تبدأ عنده بضعف الشعور القلبي والروحي تجاه هذه العبادات مقارنة بالشغف في الأعمال الجماعية ذات الطابع السياسي، وتنتهي بالانتكاسة الحادّة التي قد تصيب المرء إذا شعر ببُعد الشقّة بينه وبين تحقيق تلك الغايات.

في الواقع الملموس هناك ملاحظات ميدانية تؤكّد تلك المخاوف، فرغم تركيز الدعاة الأوائل على النهج الربّاني والرقابة الذاتية، نرى هنالك ممارسات تجعل معيار التفاضل ليس العلم ولا التقوى ولا ما يقدّمه الإنسان من أعمال الخير، بل هو الارتباط التنظيمي، وقد وصل الحال ببعضهم إلى التجوّز في غيبة الآخرين والانتقاص منهم، وتحوّل معنى (الاستعلاء الإيماني) إلى (الاستعلاء التنظيمي)، فترى أصغر منتظم يرى في نفسه ما لا يراه في علماء الإسلام ودعاته والعاملين له، وهذا السلوك مبرر عنده بقاعدة مبسّطة: أن كل أعمال الخير إن لم تكن جزءا من (المشروع الإسلامي) فهي لاغية ولا قيمة لها.

قلت لأحدهم مرّة: انظر يا أخي إلى هذه الجموع الصائمة القائمة الداعية الباكية في رمضان والحج والعمرة، انظر إلى آلاف المساجد التي بناها متبرّعون رجال ونساء، انظر إلى المتصدّقين وكافلي الأيتام من عامة الأمة، تؤثّر فيهم الموعظة والكلمة الطيبة من أين ما جاءت، ويحبّون أهل العلم وأهل الصلاح والخير بلا عناوين ولا لافتات، فقال: ليس المهم كثرة هذه الأعمال، وإنما المهم ارتباطها بالمشروع الإسلامي! تذكرت حينها شعارا كنا نراه في كل مكان (كل شيء من أجل المعركة)!

والحقيقة أن هناك من روّاد الإخوان الأوائل من تنبّه إلى مثل ما تنبّه له الندوي وحذّر مما حذّر منه، فكتاب (دعاة لا قضاة) للأستاذ الهضيبي كأنه جاء مكرّسا لهذه القضية، فناقش الحاكمية والألوهية والربوبية والمفاهيم المؤسسة لمعاني (الحكومة الإلهية) وقد كان

جريئا في تشخيصه وتحليله. فتناول مقولات المودودي تلك بعنوان بارز (اعتراض على بعض ما قرّره الأستاذ المودودي) وبلغ في نقده حتى قال: (مجرد قول لا حجّة له ولا يجوز اتباعه ولا يصح أن تبنى عليه الأحكام) وقال في الحاكمية ولوازمها: (والأحكام الشرعية تؤخذ من كلام الله وحديث الرسول -عليه الصلاة والسلام- لا من أقوال ومصطلحات يضعها الناس أياً كان هؤلاء الناس) وقال أيضا: (وفي هذا كفاية لإبطال قول من زعم أن التشريع صفة من صفات الله.. وأن من وضع تشريعا فقد انتزع لنفسه إحدى صفات الله عز وجل وجعل نفسه ندّا لله).

من الواضح هنا أن الندوي والهضيبي كانا يحاولان بجدّ تفكيك المقولات التي ستسهم من وجهة نظرهم بتنامي ظاهرة الغلوّ والشعور بالعزلة عن المجتمع مع الوصاية الفوقية عليه. وربما جاء مصطلح (الإسلاميين) تكريسا لهذا الشعور في مقابل (المسلمين). والحق أن هذا التصنيف لا يستند إلى دليل ولا يمكن أن ينبني عليه حكم عملي، فمرجعية المسلمين واحدة، وهم أمام الدين سواء، والتفاضل إنما يكون بالعلم والتقوى. وهذا التصنيف أضرّ برسالة الإسلاميين أنفسهم، فمناداتهم بتحكيم الإسلام وقيام الدولة الإسلامية أصبحت كأنها بصمة لهم لا تعني بقيّة المسلمين! وقد تركوا هنا ثغرة واسعة دخل منها خصومهم ليفرّقوا بين إسلام الإسلاميين وإسلام المسلمين، فكل شيء أرادوا رفضه والتنصّل عنه قالوا: هذا من أفكار الإسلاميين، حتى لو كان هذا الشيء من ضروريّات الإسلام.

إن السعي إلى الحكومة -بحسب تعبير الندوي- بلافتة الإسلاميين وليس بلافتة المسلمين جعل عامّة المسلمين يرون أنهم في حلّ من ذلك، وهذا هو الذي يفسّر خسارة الإسلاميين المتكررة في بلد مثل باكستان مع أن الشعب الباكستاني معروف بشدّة تديّنه وغيرته على الدين، والحمد لله أن (الإخوة) هناك لم يناقشوا حكم المجتمع الذي يختار اللافتة العلمانية على اللافتة الإسلامية.

إن بناء المجتمع بالإسلام شيء، والدخول في منافسات سياسيّة وانتخابيّة بلافتة إسلاميّة شيء آخر، هناك يكون الإسلام هو الدافع والموجّه لحراك المجتمع، وهنا يكون الإسلام طرفا من الأطراف، خاصّة عند من يشعر أن هذه المشاركة أو المنافسة هي لبّ المشروع الإسلامي فيوالي فيها ويعادي عليها.

إن دفع الخيّرين والكفاءات المخلصة إلى الحكومة أو البرلمان على قاعدة (التقريب والتغليب) أولى بكثير من الدخول بالعناوين الصارخة التي تقسّم الداخل وتستعدي الخارج، ولكن شرط هذا الخيار هو وجود قناعة ذاتيّة أن في المجتمع خيرين وكفاءات صادقة ومؤتمنة وإن لم تكن قد بايعت أو انتظمت.

كما أن العمل على جعل المجتمع يحبّ الإسلام ويعظّم القرآن ويعشق الأخلاق والشمائل المحمّدية، المجتمع الذي تسوده الرحمة والثقة والمحبة وقيم التسامح والتواصل، المجتمع الواعي الذي يميّز بين الصادق والكاذب والصالح والطالح، لهو أولى بكثير من حكمه بالشريعة دون وعيه، أو زجّه في صراعات ومتاهات لا يدري أولها من آخرها ولا خيرها من شرها.

الصَّحْوَةُ الإسْلامِيَّة

هامش الأخبار

حبس سويدي لمدة عام بتهمة ازدراء الدين الإسلامي

قضت محكمة سويدية أمس، بالسجن لمدة عام كامل على مواطن سويدي بتهمة ازدراء الدين الإسلامي.

وذكرت وكالة الأنباء الإسلامية أن المواطن السويدي المتهم في هذه القضية قام بنشر ملصقات معادية للإسلام في أماكن عامة.

وأشارت محكمة مدينة "بوراس" السويدية إلى أنها أصدرت هذا الحكم لأن المتهم ارتكب فعلاً يحض على نشر الكراهية في المجتمع السويدي.

....

قاضي حادثة قتل ٣ مسلمين بأمريكا يقر بإمكانية إعدام قاتلهم

أصدر قاض في ولاية نورث كارولاينا الأمريكية اليوم قرارا بإمكانية معاقبة الأمريكي المتهم بقتل ثلاثة شبان مسلمين في فبراير الماضي بالإعدام إذا أدين بالقتل.

وكان كريج هيكس البالغ من العمر ٦٤ عاما وجهت إليه ثلاث تهم بالقتل من الدرجة الأولى في حادث إطلاق رصاص أفضى إلى موت زوجين حديثي الزواج من جيرانه في تشابل هيل وأخت الزوجة وهي طالبة جامعية.

وفي جلسة استماع قصيرة بالمحكمة أجاب هيكس على أسئلة القاضي "نعم سيدي" قبل أن يقدم مدعون من مكتب الادعاء بمقاطعة دورهام أدلة على عناصر مغلظة للعقوبة تدعم طلبهم متابعة الواقعة على أنها قضية تنطوي على إمكان الحكم فيها بالإعدام، حسب ما نقلته وكالة أنباء "رويترز".

وقال روجر إيكولز المدعي العام لمقاطعة دورهام إن السلطات الاتحادية والمحلية تجري تحريات لتحديد هل يمكن توجيه تهمة ارتكاب جريمة كراهية إلى المتهم علاوة على احتمال توجيه تهم أخرى.

....

رياض ياسين: قتلى الحوثيين وحلفائهم بالآلاف

أعلن وزير الخارجية اليمني رياض ياسين اليوم الاثنين أن آلافا من مسلحي جماعة الحوثي وحلفائهم قتلوا منذ انطلاق عملية عاصفة الحزم قبل ثلاثة أسابيع، مؤكدا رفض بلاده أي وساطة إيرانية.

وقال ياسين في تصريحات للصحفيين بالكويت على هامش منتدى اقتصادي عربي تركي، إن القتلى من الحوثيين والقوات المتحالفة معهم الموالية للرئيس المخلوع علي عبد الله صالح. واعتبر أن عاصفة الحزم آتت ثمارها واستطاعت أن تحدّ من سيطرة جماعة الحوثي.

الصحابة في بلوشستان

سعادت عبيد اللهي

"الصحابة في بلوشستان" عنوان كتاب للدكتور عبد الرحمن البروهي، ألفه باللغة الأردية، وسماه " بلوشستان مين صحابه كرام». لم أعثر على الكتاب حتى الآن، ولا أعرف عن مؤلفه إلا إسمه، والعنوان المذكور لكتابه اطلعت عليهما أثناء قراءة مقالة كتبها إعلامي باكستاني حول رحلته إلى مدينة "خضدار" في جنوب بلوشستان. المهم أن العنوان أوقفني متسائلا؛ من الصحابة الذين أتوا إلى بلاد يقطنها البلوش من مكران، وسجستان، وغربي إقليمي" سنده" و"بنجاب" وجنوب كرمان؟ ومن منهم قضوا نحبهم في هذه المناطق موتا أوشهادة؟

في حديث"عن ابن بريدة، عن أبيه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "من مات من أصحابي بأرض كان نورهم وقائدهم يوم القيامة" وفي رواية البزاز"من مات من أصحابي بأرض فهو شفيع لتلك الأرض وقائد لهم يوم القيامة، أو قال: شفيعا لأهل تلك الأرض يوم القيامة".

فمن شفعائنا بإذن الله تعالى يوم القيمة، ونجومنا وقادتنا الهداة المهتدون من صحابة رسول الله ؟

كادت تتفق المصادر التاريخية على أن غزو هذه البلاد بدأ في عهد سيدنا عمر الفاروق رضي الله تعالى عنه؛ ثم استمرت الغزوات فيها، إلى أن فتح محمد قاسم الثقفي إقليم "سند"، ونشر الإسلام في تلك المناطق، وقضى على الوثنية إلى الأبد.

جميع المناطق التي كان يقطنها البلوش من مكران، والحدود التي تلي سجستان، وسجستان نفسها، والمناطق المجاورة لإقليم" سنده" التي ذكرت في كتب التاريخ بـ"ثغر السند"، والمناطق المجاورة لإقليم "بنجاب" التي ذكرتها المصادر التاريخية بـ"ثغر الهند"،اكتمل فتحها في عهد الصحابة الكرام رضي الله تعالى عنهم.

تشير المصادر التاريخية أيضا إلى أن أول من غزا "بلوشستان" هو الحكم بن عمرو التغلبي، وساعده

على ذلك سهيل بن عدي في السنة الحادية عشرمن الهجرة النبوية أثناء خلافة سيدنا عمر الفاروق - رضي الله تعالى عنهم جميعا-. ثم غزا مجاشع بن مسعود -رضي الله عنه- كرمان ومناطق تليها من أرض البلوش طلبا لفلول الجيش الساساني أثناء خلافة عثمان بن عفان -رضي الله عنه- في السنة ٨١ من الهجرة. وفي نفس الوقت كان غزا عبد الرحمن بن سمرة- رضي الله عنه- زرنج وسائر مدن سجستان. والمناطق التي تجاورسجستان من شمال "مكران". غلب عبد الرحمن على " زرنج" وما بينها وبين الهند، وهي مناطق واسعة. ثم صالح أهلها. ودخل على صنم لهم من ذهب، عيناه ياقوتتان. فقطع يده وأخذ الياقوتتين. ثم قال للمرزبان: دونك الذهب والجوهر. وإنما أردت أن أعلمك أنه لا يضر ولا ينفع.(الكامل في التاريخ).

من المعلوم أن العديد من الصحابة -رضي الله تعالى عنهم- والتابعين الكبار، كانوا في جيوش الفتح التي توجهت إلى هذه المناطق. وأن عددا كبيرا منهم قضوا نحبهم أثناء القتال لإعلاء كلمة الله تعالى ودفنوا في هذه المناطق.

ثم ولّى معاوية -رضي الله عنه- عبد اللَّه بن سوّار العبدي من قبله ثغر الهند، فغزا بن سوّار مدينة "القيقان". ثم هجم الترك على عبد الله بن سوّار فقتلوه وعامّة من معه من المقاتلين. وكان فيهم أيضا عبد الله بن عيّاش بن أبي ربيعة المخزومي وهو صحابي شهير.وغلب الترك الذين كانوا يحكمون مناطق واسعة من خراسان على "القيقان". وبلغ مقتل عبد الله بن سوّار إلى معاوية - رضي الله عنه- فكتب معاوية - رضي الله عنه إلى زياد-. قائلا: انظر رجلا يصلح لثغر الهند فوجهه إليه. فوجه زياد. سنان بن سلمة بن المحبق الهذلي أحد الشجعان البواسل. (تاريخ الإسلام)

غزا سنان بن سلمة بن المحبق "القيقان" من جديد. فجاءه جيش عظيم من العدو. فقال سنان لأصحابه: أبشروا فإنكم بين خصلتين: الجنة أو الغنيمة. ففتح الله عليه ونصره وما أصيب من المسلمين إلا رجل واحد.(تاريخ الإسلام).

" قيقان" مدينة تقع في القسم الشمالي من بلوشستان. "ثغر السند" هي المناطق الحدودية لبلوشستان مع إقليم"سند" يسكنها الطوائف البروهية."قيقان" هي مدينة" كلات" التي ظلت عاصمة للحكومة البلوشيه لمدة طويلة إلى أن ضمّت إلى باكستان بعد إنفصالها من الهند.

ثم توجه "سنان بن سلمة" نحو "خاران" و"خضدار" بعد سيطرته على المناطق الجبلية شمال "بلوشستان". جزم المؤرخ الكبير البلاذري وياقوت الحموي أن "سنان بن سلمة" توفي في "خضدار" وقد قيلت فيه الأبيات التالية:

حلّ بقصدار فأضحى بها ... في القبر لم يقفل مع القافلين

لله قصدار وأعنابها .... أيّ فتى دنيا، أجنّت، ودين.

يشتهر في ضاحية مدينة "خضدار" ضريح ينسب إلى هذا الصحابي الجليل.

فسلام على سنان بن سلمة، وعبد الرحمن بن سمرة، وعلى عبد الله بن سوار، وعلى عبد الله بن عيّاش .ومن نزلوا هذه الديار الواسعة البعيدة عن بلادهم، وأكرمونا بنزلهم، وأحسنوا إلينا إحسانا لن ينسى أبد الدهر.

سلام على تلك النفوس الزكية التي قضت نحبها في هذه الأراضي التي ظاهرها فقر، وجدب، وباطنها استودع من نفوس زكية طاهرة لا تقدر بها الدنيا ومافيها.

لا أقول فيهم، ما قاله عمال الوليد بن عبد الملك جوابا لرتبيل ملك الترك في سجستان، عندما استفسرهم قائلا: "ما فعل قوم كانوا يأتونا خماص البطون، سود الوجوه، من الصلاة، نعالهم خوص. قالوا:انقرضوا. قال رتبيل: أولئك أوفى منكم عهدا وأشد بأسا، وإن كنتم أحسن منهم وجوها".

أقول: أولئك الأوفياء لم ينقرضوا، إنهم أحياء! نعم أولئك الغزاة من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين غزوا هذه البلاد؛ من مكران ،وسجستان، وثغور الهند والسند التي نعيشها، وعاشها آبائنا، لأحياء بحياة الرسالة الخالدة التي من أجلها قطعوا هذه المفازات المهلكة والصحاري القاتلة، ولم يخلدوا بعد كنوزكسرى وقيصر التي غنموها، إلى حياة الترف والدعة والتكاسل في القيام بواجبهم في هذه البلاد التي وصفها أحدهم قائلا:» أرض سهلها جبل، وماؤها وشل ، وثمرها دقل، وعدوها بطل، وخيرها قليل، وشرها طويل، والكثير بها قليل، والقليل بها ضائع، وما وراءها شر منها».

نعم؛ إنهم أحياء بحياة التعاليم والقيم السامية التي أتوا بها لينقذوا أمما وقبائل جاهلة غارقة في الشرك والوثنية في ثغور السند والهند. إنهم أحياء بحياة العدل الذي أنقذوا أهل هذه البلاد من جور دين الأكاسرة إلى الأبد، إنهم أحياء بحياة هذا الدين العظيم الذي منّوا به على أسلافنا، وعلينا، وعلى أجيال قادمة، إنهم أحياء فينا مادامت المعاهد الشرعية والمدارس الدينية قائمة، والقرآن يتذاكر، والعلم يتدارس، والأذان يرفع. إنهم أحياء مادام أهل هذه البلاد يعيشون ويتعايشون على العادات والأخلاق التي ورثوها عنهم من الرجولة والمروءة والبساطة في العيش وقلة التكلف.

وأخيرا إن الذين قضوا نحبهم من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم في ضواحي « كلات» أو في مفازة «سجستان» أو في قرى «خضدار» و»خاران» شهداء، لأحياء عند ربهم يرزقون، ليكونوا قادة وشفعاء لنا بإذن الله تعالى يوم لاينفع مال ولابنون.

كتبه :عبد الله

ملامح من حياة العلامة محمد عمر السربازي

محمد درزاده طالب في الصف التمهيدي

أردت أن أُحرّك قلمي وأسطر عن شخصية مرموقة ومجدد في القرن الرابع عشر وبقيت على هذه الفكرة زمنا طويلا.

فماذا يقضي القلم على الكتابة في شأن، قطب الزمان، عارف العصر، كاسر الأصنام، المصلح الفريد " الشيخ العلامة محمد عمر السربازي" رحمه الله تعالى؛ لأن عددا كبيرا من المسلمين المغرقين في أبحر المعاصي مدينون على إرشاده و عرفانه وهو الذي اصطفاه الله تعالى لإخراجهم منها وإرشادهم إلى مصدر الحسنات محمد الهاشمي صلى الله عليه وسلم.

أبصرالنور في ٣ ذي الحجة عام ٥٥٣١ هـ بقرية أنزاء الواقعة قرب مدينة سرباز، وقد كانت المعنوية مشرقة على وجهه آنذاك في طفوليته.

إننا إذ نستعرض تاريخ حياته نصل إلى هذه النتيجة أنه كان محققا قد قام لأن يبذر بذر الإيمان ومعرفة الله ويستأصل جذور البدع ويجدّد الدين من التقاليد والخرافات ويدعو إلى أصل الدين وحقيقته دعوةً سافرةً، لأنه يعتقد بأن الأمة المسلمة عاطشة إلى المعتقدين والمؤمنين لله خالصا، فنضجت أثمار جهده منذ زمن غير بعيد وتناول منها الخواص والعوام.

انخرط في سلك التعليم وكان في عهد طفوليته ففتح بعزمه الراسخ وإرادته الفولادية شواهق العلم، لأنه يرى العلم أعطى سلاحا لنفسه كما قضى عمره به فتلقى العلوم من الأساتذة الكبار في عصره ذلك، كشاه عطاء الله البخاري، أحمد علي اللاهوري، عبد الله درخواستي، محمد يوسف البنوري، المفتي محمد شفيع العثماني، عبد الغني الجاجروي، المفتي محمد عثمان بلوش، وكثير من أساتيذ ذلك العهد، يستفيد من علومهم السياسية والتجربية وتزيد في حميته الإسلامية وشهامته الدينية مصاحبته مع حزب ضرب الأحرار ومسجونيته وترسخ قدميه أمام الباطل.

بعد أن ينجز عمل التعليم يعزم بلاده للرجوع ويجعل إبلاغ تعاليم الإسلام في الطليعة من أمانيه الغالية بعد نزوله في بلاده يبدأ ممارساته الدينية وهو مجاهد صمود فيها يسير في القرى قرية بعد قرية راجلا راكبا يدعو الناس إلى الإسلام الصافي والقرآن الكريم، فيكون له فيه نضال مستميت ضد البدع والخرافات والبوائق المأخوذة منها، المصابون بمركب النقص أمام العقائد الموهومة الباطلة ربما يجادلونه في تعاليم كاملة في ضوء القرآن بل ربما يهددونه بالسلاح، لكنه لا يخاف لومة لائم ويخشى الله ولا يخشى إلا هو. لا يمنعه التدريس يوميا ثمانية عشر كتابا عن التأليف والتصنيف فقد ألف كتبا كثيرة ضخمة في موضوعات مختلفة ولا نسمع في الأغنياء المغرقين في مادية جارفة وعبادة البطون والشهوات وهذا ورد الذي يتلى له بالغدوة والآصال" إنه معروف بالتقشف في الحياة" الشيخ الذي يحبه الكبار والصغار ويصبون عليه كالنمل والجراد، يعيش من كسب يده، وتوجد في وجهه رضاية كاملة على هذه الوتيرة وهذا أمنيته الدائمية " الدفاع عن سنن النبي الكريم صلى الله عليه وسلم ولأجله يفرح ويغتم، فينبغي له بالصدق أنه لا يخاف لومة لائم. ولكن هذه المدة التي كانت أشبه بفصل الربيع في عالم الدين والأخلاق وفي تاريخ الدعوة والإصلاح لم تطل بأنه الشيخ العلامة محمد عمر السربازي بعد سنوات المحنة والجهد لإحياء سنن النبي صلى الله عليه وسلم ومسايرتها وزمالتها إلى حيوية كامنة في وضع سنن النبي صلى الله عليه وسلم نفسه على الريق تارة ومع الحزن تارة أخرى ودّعناه بتسليم نفسه لبارئها وانتقاله للدار الباقية في عام ٨٢٤١هـ . ق بدير سرباز عندما تهيأ لصلاة التهجد وسجد ربه سجدته الأخيرة وكان ذلك اليوم يوما مريرا قد مضى على الناس بأشد مرارته من مر الصحارى. فلما تسامع الناس بهذا النبأ المرير " أن الشيخ قد تورّى عن الأنظار" نزل عليهم كالصاعقة بغتة وكانت هذه الصاعقة أشد نزولها على الطلاب والعلماء. فهذا ما تدفقه قلوب أحباءه؛ يا أيها الأب الشفيق! ما لنا لا نرى من يضمنا إلى صدره ولا نرى من يجلسنا حبا وشفقة و لا من يمسحنا حبا وحنانا" فكانت العيون في تلك الأيام تدمع والقلوب ترق وتحن فكان الشيخ محمد عمر نعمة من أنعم الله العظام في فكرته العظيمة وإخلاصه في تنفيذها فابك يا عالم وابك يا عالم فليس لكما أن تجدا كمثله إلا قليلا بعد ضرب أخماسكما في أسداسكما ولم تعرفا ما تبحثان من مقصدي بسيماه فاسترجع يا قارئ ثم قل : رحمه الله رحمة واسعة وغفر له مغفرة شاملة.

مسجد قرطبة ومستقبل الإسلام في أوروبا

* ترجمت بتصرف عن مجلة فورين بوليسي

مسجد قرطبة، أشهر معالم التراث الإسلامي في أوروبا، اختفى اسمه في الخريف الماضي عن الخارطة أو خارطة غوغل على وجه التحديد، ولو تصفح أحد السياح في نوفمبر/تشرين الثاني الماضي خارطة المعالم السياحية لمدينة قرطبة للبحث عن مسجدها لوجد أنه استبدلت به كاتدرائية قرطبة، وهي مكان عبادة كاثوليكي ضمن جدران المسجد القديم.

أثارت الحادثة ضجة على مستوى الرأي العام، وانتفض عدد من النشطاء المدنيين لمطالبة غوغل عبر البريد الإلكتروني بإعادة اسم المعلم التاريخي كما هو.

قدم النشطاء عريضة بتوقيع أكثر من ٥٥ ألف اسباني خلال ثلاثة أيام فقط، تطالب بإعادة كلمة "مسجد" لاسم هذا المعلم التاريخي العريق ووصفت تصرف غوغل بأنه "مسخ لجزء أصيل من تاريخ المعلم بجرة قلم".

واتهمت العريضة أسقف قرطبة باختلاس اسم هذا المعلم التاريخي، فما كان من غوغل أمام هذا الموقف الثابت إلا أن تتراجع عن خطوتها وتعيد اسم المعلم على خرائطها "مسجد وكاتدرائية قرطبة"، وهو الاسم الرسمي الذي اعتمد في ثمانينيات القرن الماضي.

خلف الكواليس

لم يعرف من يقف وراء إثارة هذه الحادثة، فالكنيسة الكاثوليكية أنكرت أي تورط لها في المسألة، وغوغل ردت ردا مبهما في بيان أرسلته لصحيفة إيل بابيس الإسبانية الواسعة الانتشار، قالت فيه إنها تستقي معلوماتها من مصادر متعددة.

إلا أن كثيرا من الإسبان يرون أن وراء الأكمة ما وراءها، وأن إخفاء اسم المسجد كان ثمرة عمل دؤوب لشطب أي أثر للتراث الإسلامي من تاريخ بناية تشكل رمزا روحيا وفكريا لمسلمي الأندلس.

كانت قرطبة في القرن العاشر أشهر مدن أوروبا وربما العالم بأسره، بشوارعها المعبدة والجيدة الإنارة وبمياهها الجارية وآلاف المحلات التجارية والمكتبات العامة ومنها مكتبة الخليفة التي كانت تضم نحو ٤٠٠ ألف كتاب.

وكان مسجدها الذي شيده عبد الرحمن الداخل عام ٧٨٥ ميلادي جوهرة المدينة، وحرص خلفاء الأندلس على توسيعه وصيانته بشكل مستمر.

وفي العام ٩٢٩ أعلن الأمويون أنهم خلفاء المسلمين في مسعى منهم لجعل عاصمتهم قرطبة قلب العالم الإسلامي بأسره، وكان مسجد قرطبة رمزا لسلطة الأمويين وكذلك قلب الحركة الفكرية.

كان المسجد يتسع لنحو أربعين ألف مصل إضافة إلى الجامعة الملحقة به والتي كان الطلبة ونخبة المفكرين يشدون الرحال إليها من جميع أرجاء المغرب الإسلامي. كان المبنى يحظى باحترام كبير وحتى عندما سقطت قرطبة بيد فرديناند الثالث عام ١٢٣٦ لم يشأ أن يهدمه بل حوله إلى كاتدرائية وأبقى على محراب المسجد وأقواس بنايته باللونين الأحمر والأبيض، التي بنيت على شكل حذاء حصان.

رمز للتسامح

وإضافة إلى دوره الديني والعلمي، كان مسجد قرطبة رمزا للإنجازات

الثقافية في الأندلس. أما اليوم فإن المبنى الذي يضم الكاتدرائية والمسجد أصبح رمزا للتسامح والانسجام التاريخي حيث عاش كل من المسيحيين والمسلمين واليهود سوية بسلام. الأمر الذي يبدو أننا نفقده اليوم.

ورغم ارتباط تاريخها بالعصر الإسلامي. فإن إسبانيا اليوم أضحت مكانا لأشد المشاعر المناوئة للإسلام حيث قال ٥٦٪ من الإسبان عام ٣١٠٢ أنهم يعتبرون الإسلام غير مناسب للعالم الغربي مقارنة مع ٥٥٪ في فرنسا و٥٤٪ في بريطانيا.

من جهة أخرى. لطالما قدمت إسبانيا نفسها زعيمة التعايش مع الإسلام في أوروبا اعتمادا على سمعة تاريخ التسامح الديني في الأندلس وقرطبة. كما تحاول إسبانيا تقديم نفسها رمزا عالميا للانسجام بين الأديان ووجهة للسياح المسلمين ورجال الأعمال. وفي خضم ذلك يقف مسجد قرطبة الذي أصبح نقطة جوهرية في الجدل المحتدم حول كيفية تشكيل تاريخ إسبانيا لحاضرها ومستقبلها .

يعتبر اختفاء كلمة "مسجد" لفترة وجيزة عن خريطة غوغل فصلا من فصول النزاع حول اسم هذا المعلم ورمزيته. فمنذ العام ٦٠٠٢ تقوم كاتدرائية قرطبة التي تدير الموقع بمسح اسم المسجد عن عنوان هذا المعلم وكذلك عن المواقع الإلكترونية ومن النشرات المطبوعة بحيث أصبح اسم المعلم "كاتدرائية قرطبة " فضلا عن شطب اسم المسجد من الدليل السياحي لترسيخ الهوية المسيحية للموقع.

وعندما أصبح المكان يستقبل شعائر دينية مسيحية منتظمة كان المتكلمون يشيرون إلى فترة الحكم الإسلامي "بالغزو الإسلامي". لإيهام السائح بأن المبنى كان مسيحيا قبل أن يكون مسلما وأن سنوات الحكم الإسلامي التي امتدت خمسة قرون لم يكن لها أثر على مدينة قرطبة كمدينة مسيحية.

حفريات أثرية

عند زيارة المبنى. فإن أول ما يسترعي انتباه الزائر هو حفرة مغطاة بالزجاج في أرضية المسجد تشاهد من خلالها فسيفساء يقال إنها تنتمي لعصور مسيحية في تاريخ المبنى. إلا أن عالمة التاريخ سوسانا كالفو قالت في محاضرة لها في أكتوبر/تشرين الأول الماضي إن الدلائل الأثرية لا تشير إلى أي وجود لكنيسة قبل المسجد.

أثار هجوم الكنيسة على اسم المسجد وإرثه الإسلامي ضجة في إسبانيا. ولكنها لم تكن على نطاق قومي أو عالمي حتى السنة الماضية عندما تقدمت مجموعة من النشطاء عام ٤١٠٢ بطلب لاستعادة اسم مسجد وكاتدرائية قرطبة على المبنى وبإناطة الإشراف عليه إلى سلطة قومية بدلا من الكنيسة الكاثوليكية.

وصل عدد الموقعين على العريضة نحو ٠٠٤ ألف بينهم عدد من جهابذة الثقافة مثل عالم الآثار البريطاني نورمان فوستر والكاتب الإسباني خوان غوفتسيلو علاوة على اتصال عدد من الناشطين بوسائل الإعلام الدولية مثل هيئة الإذاعة البريطانية وقناة الجزيرة.

من جهة أخرى. أصدرت المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة بيانا في ديسمبر/كانون الأول ٤١٠٢ أدانت فيه تغيير اسم المسجد. ووصفت ذلك بمحاولة لطمس معالم التاريخ الإسلامي في الأندلس واستفزازا للمسلمين عامة وفي إسبانيا خاصة.

جدير بالذكر أن المدافعين عن المسجد يرون فيه صرحا لتواصل الحضارات وليس مسجدا فحسب.

انقسام بين المؤرخين

ويأمل العلماء والباحثون أن تصبح قرطبة مكانا لتعايش الأديان حيث عاش المسلمون واليهود والمسيحيون بانسجام وتسامح. ورغم إثارة البعض لما يعرف في الغرب بـ"شهداء قرطبة" من المسيحيين الذين أعدموا في القرن التاسع لإهانتهم الإسلام علنا. إلا أن هناك آخرين يرون في العلاقات الاجتماعية يومها درجة عالية من التسامح. دليلها تولي عدد من اليهود مناصب هامة لدى الأمراء والخلفاء المسلمين. مثل حسداي بن شبروط الذي عمل طبيبا ومستشارا شخصيا للخليفة. وما كان من أثر كبير للعلوم الإسلامية على نهضة ظهور فكرية واسعة عند اليهود شملت الفلسفة والدراسات اللغوية والتفسير والتصوف. مثل اقتباس دوناش بن لبرات الذي اقتبس من الشعر العربي ليثري الشعر العبري.

بات التسامح بين الثقافات في قرطبة أكثر قوة بعد أحداث ١١ سبتمبر ورفع شعار صراع الحضارات وما عرف بحرب بوش على الإرهاب. إلا أن أوباما أشاد بالتسامح الديني والثقافي في قرطبة في خطابه الشهير بالقاهرة. بينما اقترح إمام مسجد غراوند زيرو بنيويورك فيصل عبد الرؤوف تسمية المركز الثقافي الإسلامي في المدينة بـ"بيت قرطبة".

هناك ما يقارب مليوني مسلم في إسبانيا. وما يميزهم عن غيرهم من مسلمي أوروبا أنهم يعتبرون أنفسهم امتدادا للحضارة الإسلامية في الأندلس. بينما في فرنسا ينظر للمسلمين الفرنسيين على أنهم تحدّ للقيم الجمهورية القديمة خصوصا العلمانية.

ولكن هذا لا يعني أن المسلمين مقبولون في المجتمع الإسباني تماما. فاليمين الإسباني يجاهر بأن الإسلام "خطر وشيك" واتهم زعيم جماعة يمينية متطرفة الناشطين المطالبين بإعادة اسم المسجد بأنهم يلقون حبل النجاة للجهاديين.

في المقابل. هناك من يدير المشهد بعقلانية أكثر مثل رئيس تحرير جريدة البابيس الذي انتقد أسقف قرطبة لشطبه كلمة المسجد من اسم المبنى المعروف باسم "مسجد وكاتدرائية قرطبة" واتهمه بـ"مهاجمة المسلمين الإسبان وإطلاق نعرات الكراهية والأصولية".

ويجمع المسلمون الأسبان في مقابلات أجريت معهم بأنهم وأقاربهم قد تعرضوا للمضايقة عند زيارتهم المسجد. وفي هذا السياق كان رئيس المجلس الإسلامي في قرطبة قد تقدم بطلب إلى البابا بينديكت عام ٦٠٠٢ لجعل كاتدرائية قرطبة مكانا للصلاة لكل من المسلمين والمسيحيين. وحينما رفض طلبه أخذ يؤدي صلاة الجمعة خارج مسجد وكاتدرائية قرطبة احتجاجا على قرار الكنيسة. وهناك مسلمون آخرون يعتبرون أن الأهم من عدم الصلاة في المسجد والكاتدرائية هو عدم رغبة الأسبان غير المسلمين في رؤية مدينة قرطبة كجزء من التاريخ الإسلامي في إسبانيا.

ومهما يكن من أمر. تبق قرطبة ومسجدها رمزا لكل مسلمي الأندلس.

معجم المصطلحات الجديدة و طريقة استعمالها (٢٣)

الجولة الرابعة من الحوار: دور چهارم مذاكرات
تفاؤل: خوش بينى
الأزمة: بحران
الناجون: افراد نجات يافته
فقدان التوازن: عدم كنترل
على متنها: سوار (بركشتى)
سفينة شحن: كشتى باربرى
يحاول: سعى مى كند
عدة محاور: از چند طرف

كيفية استعمالها

• اختتمت الجولة الرابعة من الحوار بين الأطراف الليبية في مدينة الصخيرات المغربية، وسط تفاؤل بتحقيق تقدم مهم في سبيل الوصول إلى توافق بين الفرقاء الليبيين بشأن الأزمة التي تعصف ببلادهم.

• وقال الناجون إن السفينة غرقت بسبب فقدان توازنها نتيجة تحرك جموع المهاجرين الذين كانوا على متنها لدى اقتراب سفينة شحن برتغالية أتت لنجدتها.

• ويحاول الحوثيون التقدم من عدة محاور داخل تعز للسيطرة على اللواء الذي طرد القائد الموالي للحوثيين العقيد منصور معيجر.

مجلة متخصصة: إسطنبول أفضل وجهة سياحية في أوروبا عام ٢٠١٥

جاءت مدينة إسطنبول، في صدارة أفضل الوجهات السياحية في أوروبا، ضمن قائمة "أفضل ٢٥ مدن تستحق الزيارة عام ٢٠١٥". أعدتها مجلة "kooblevarT" الألمانية.
ونقل موقع صحيفة " يني شفيق التركية " عن المجلة الألمانية المتخصصة في السياحة أن مدينة إسطنبول أكثر المدن سحرا في العالم، وفق معايير، من أهمها، أماكن الإقامة، المطاعم، والمزارات.
وتعد أوروبا، القارة الأكثر استقبالا للسياح، حيث يقصدها حوالي ٥٠٠ مليون سائح سنوي، بحسب إحصاء خاص للمجلة الألمانية.

نصائح عشر للتعامل مع الزوجة

نصح أحدهم ابنه في ليلة زفافه عن كيف يعامل زوجته، فقال له عشر وصايا:
أما الأولى والثانية: فإنّ النّساء يحببن الدلال ويحببن التصريح بالحب، فلا تبخل على زوجتك بذلك، فإن بخلت جعلت بينك وبينها حجاباً من الجفوة ونقصاً في المودة.
وأما الثالثة: فإن النساء يكرهنَ الرجل الشديد الحازم، ويستخدمن الرجل الضعيف اللين؛ فاجعل لكل صفة مكانها فإنه أدعى للحب وأجلب للطمأنينة.
وأما الرابعة: فإنّ النساء يُحببن من الزوج ما يحب الزوج منهنّ من طيب الكلام وحسن المنظر ونظافة الثياب وطيب الرائحة، فكن في كل أحوالك كذلك.
أما الخامسة: فإنّ البيت مملكة الأنثى، وفيه تشعر أنّها متربعة على عرشها وأنها سيدة فيه، فإيّاك أن تهدم هذه المملكة التي تعيشها، وإياك أن تحاول أن تزيحها عن عرشها هذا، فإنّك إن فعلت نازعتها ملكها، وليس لملكٍ أشدّ عداوة ممن ينازعه ملكه وإن أظهر له غير ذلك.
أما السادسة: فإنّ المرأة تحب أن تكسب زوجها ولا تخسر أهلها، فإيّاك أن

تجعل نفسك مع أهلها في ميزان واحد، فإمّا أنت وإمّا أهلها. فهي وإن اختارتك على أهلها فإنّها ستبقى في كمدٍ تُنقل عَدْواه إلى حياتك اليومية.

وأما السابعة: إنّ المرأة خُلِقت من ضلِع أعوج. وهذا سرّ الجمال فيها. وسرُّ الجذب إليها وليس هذا عيباً فيها "فالحاجب زيّنه العِوَجُ". فلا تحمل عليها إن هي أخطأت حملةً لا هوادة فيها تحاول تقييم المعوج فتكسرها وكسرها طلاقها. ولا تتركها إن هي أخطأت حتى يزداد اعوجاجها وتتقوقع على نفسها فلا تلين لك بعد ذلك ولا تسمع إليك، ولكن كن دائماً معها بين بين.

أما الثامنة: فإنّ النّساء جُبلن على كُفر العشير وجُحدان المعروف، فإن أحسنت لإحداهنّ دهراً ثم أسأت إليها مرة قالت: ما وجدت منك خيراً قط. فلا يحملنّك هذا الخلق على أن تكرهها وتنفر منها. فإنّك إن كرهت منها هذا الخلق رضيت منها غيره.

أما التاسعة: فإنّ المرأة تمر بحالات من الضعف الجسدي والتعب النفسي، حتى إنّ الله سبحانه وتعالى أسقط عنها مجموعةً من الفرائض التي افترضها في هذه الحالات. فقد أسقط عنها الصلاة نهائياً في هذه الحالات وأنسأ لها الصيام خلالهما حتى تعود صحتها ويعتدل مزاجها. فكن معها في هذه الأحوال ربانياً كما خفف الله سبحانه وتعالى عنها فرائضه أن تخفف عنها طلباتك وأوامرك.

أما العاشرة: فاعلم أن المرأة أسيرة عندك، فارحم أسرها وتجاوز عن ضعفها تكن لك خير متاع وخير شريك.

تجاهل شرب المياه أثناء القيادة يزيد من حوادث الطرق

حذّرت دراسة بريطانية حديثة، من أن إهمال شرب ما يكفي من الماء أثناء قيادة السيارات، له نفس تأثير القيادة تحت تأثير الكحول، من حيث مضاعفة أخطاء القيادة، وزيادة نسبة حوادث السير.

وأوضحت الدراسة التي أجراها باحثون من جامعة "لوفبرا" البريطانية، أن عدم شرب المياه أثناء القيادة يمكن أن يؤدي إلى الإصابة بضعف الأداء العقلي، والتغيرات في المزاج، وانخفاض التركيز واليقظة وانخفاض قدرات الذاكرة على المدى القصير، بسبب الجفاف.

وحذر الباحثون، في دراستهم التي نشرت نتائجها في مجلة "علم وظائف الأعضاء والسلوك"، من أن القيادة في سيارة ساخنة، وخاصة خلال فصل الصيف، قد يؤدي إلى خسارة نسبة كبيرة من المياه في الجسم طوال فترة الرحلة، وهذه الآثار قد تتفاقم عند الأشخاص الذين لا يشربون كمية كبيرة من السوائل عمداً، لتجنب دخول المراحيض خاصة في الرحلات الطويلة.

وقال البروفيسور رون موجان، الذي قاد فريق البحث جامعة "لوفبرا" البريطانية:. "الجميع يركز على آثار القيادة تحت تأثير الكحول، لكن هناك أشياء أخرى تؤثر على مهارات السائقين، أحدها الجفاف الناتج عن عدم شرب ما يكفي من المياه".

وأضاف: "ليس هناك شك في أن من يقود سيارته تحت تأثير الكحول أو المخدرات، يتعرض لخطر حوادث السير، لكن النتائج التي توصلنا إليها تسلط الضوء على الخطر غير المعترف به، وتنصح السائقين بالحفاظ على مستويات معينة من المياه في الجسم، لتلافي حدوث الجفاف وانخفاض التركيز واليقظة".

رسالة تعزية إلى سماحة الأستاذ الشيخ عبدالغني البدري وإلى معالي الشيخ عبدالرشيد – حفظهما الله- بمناسبة رحيل والدتهما الكريمة رحمة الله عليها.

تحية طيبة ،، وبعد: «إن لله ما أخذ وله ما أعطى وكل شيء عنده بأجل مسمى».

ببالغ الأسى والحزن وبقلوب مؤمنة بقضاء الله وقدره ، تلقينا خبر وفاة فقيدتكم ووالدتكم المكرمة ، نشاطركم ألمكم وأحزانكم بهذا المصاب الجلل برحيلها، ونتقدم إليكم بتعازينا القلبية الحارة، وبمشاعر المواساة والتعاطف المخلصة. سائلين الله تعالى أن يتغمد الفقيدة العزيزة بواسع رحمته ويسكنها فسيح جناته. وينعم عليها بعفوه ورضوانه . إنالله وإنا إليه راجعون.

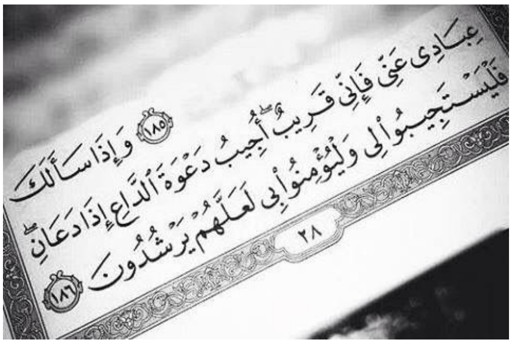

الدعــاء يفتـــح الأبـــواب المغلقـــة

السيد مسعود

حدثت لي مشكلة فادحة، أورثت قلقا واضطرابا لا يكادان يزولان. فبادرت إلى من كنت أعرف منه الودّ والمؤاساة ومن إخاله يأخذ بيدي في هذا المأزق. ما تركت أحدا من هؤلاء الذين تخفق قلوبهم بحبي وصلتي من الأسرة والإخوان والأقارب، و كنت أراجعهم موقنا بأنهم يعينونني وينصرونني. لكن اندهشت إذا واجهت ردّهم. كلّ يشكو مآسيه ويتذمر عراقيله وشعرت بأنه لا يجد مجالا لتجشم فكره فيما أعانيه وأنه يتعلل لرفض مسألتي.

وما استطعت أن أصدق عيني في ما ترى ولا أذني في ما تسمع فضاقت عليّ الأرض بما رحبت وأيئست من الحياة فلا يسعني بيت ولا يلجئني مكان. وكنت أُردّدُ في ما بيني وبين نفسي: عند الشدائد تعرف الإخوان. وبدأ ظني يسوء شيئا فشيئا حتى أنزلت كلهم في قائمة الأعداء الألداء وكنت أنشد فيهم من ذي قبل:

ولا عيب في معروفهم غير أنه
يبين عجز الشاكرين عن الشكر

بينما كنت أكابد هذه الأفكار خطر ببالي اللجوء إلى المغيث والإقبال إلى المعين الذي يحسن ولا يمن ويتصدق ولا يبطل. فوجهت وجهي إلى الله بعد ما آثرت ما عنده وهو الباقي على ما عند الآخرين وهو النافد. وعلمت بأن إعراب القلوب على أربعة أنواع، رفع وفتح وخفض ووقف: فرفع القلب في ذكر الله، وفتح القلب في الرضا عن الله، وخفض القلب في الاشتغال بغير الله، ووقف القلب في الغفلة عن الله. فلم تمض إلا أيام قلائل إلا شعرت بأن قلوب العباد تلين لي والأفئدة تهوي إليّ. فإذا المعرض بالأمس مقبل باليوم.

والمدبّر لهذه الأفعال هو الآخذ بمجامع القلوب والقابض بالناصية الأمور والعالم بخلجات الصدور. وقلوب العباد بين اصبعي الرحمن يقلبها إلى حيث يشاء. فانكسر القيد وأزيلت تلك المشكلة كأن لم تكن قط وانجلت الأحزان التي أخذت القلب وكرا لها تبيض وتفرخ.

وعرفت بأن الله هو أرحم من الأب الرحيم وأحنى من الأم الحنون وهو أهدى الرحمة إلى عباده. وخزائنها عنده يصبها على من جنح إليه بجنانه ودعاه من أعشاره.

AL - SAHVATUL ISLAMIYA

ARABIC MONTHELY JOURNAL
DARUL ULOOM ZAHEDAN

من أهداف المجلة

- إيقاظ الشعور الديني وإيجاد الصحوة الإسلامية في الشعب المسلم.
- إعادة الثقة في نفوس المثقفين من الشباب بصلاحية الإسلام للقيادة العالمية.
- نشر الدعوة والثقافة الإسلامية نقية من الشوائب.
- نشر اللغة العربية على صعيد المدارس والجامعات والشعب.
- رفع اللثام عن المخططات الغربية في الغزو الفكري والثقافي المعاصر.
- دعوة المسلمين إلى الإسلام من جديد.
- التعريف بالتاريخ الإسلامي المجيد تعريفا إيجابيا مشرقا يثير الأمل ويبشر بمستقبل زاهر مبني على ماض جديد.
- الدعوة إلى الكتاب والسنة في ضوء فهم السلف الصالح والإشادة بجهودهم.
- الدعوة إلى الوسطية والاعتدال.
- الجمع بين القديم الصالح والجديد النافع.
- التعريف بواقع المسلمين السياسي والاقتصادي والفكري والأدبي، والمساهمة في حل مشكلاتهم.

المراسلات

إيران - زاهدان - شارع خيام - جامعة دارالعلوم زاهدان - مجلة الصحوة الإسلامية - عبد الرحمن محمد جمال

الموقع: www.sunnionline.us

sahvah2islamiah @gmial .com

رقم الاتصال: ٠٠٩٨٩١٥٨٧٤٥٥٧٦

فرصة ذهبية

التخصص في الأدب العربي والإسلامي

للمتخرجين من المعاهد الدينية والجامعات الإسلامية

فرصة ذهبية لا تفوّتوها........أتقنوا لغة القرآن والسنة النبوية........أحسنوا لغة الإسلام ولغة نبيكم.

منذ سنوات وجامعة دار العلوم زاهدان تفتح صفحات جديدة لهواة العلم والمتخرجين الذين لا يزالون يشعرون بظمأنهم العلمي بعد التخرج من الجامعات، فجاءت دار العلوم زاهدان لتزوّدهم بالمزيد من العلوم التي يشعرون فيها بالنقص ليتخصصوا فيها، ولملأ هذا الفراغ فتحت فروعا مختلفة لفنون إسلامية كالتخصص في التفسير، والحديث، والدعوة، والصحافة، ومست الحاجة لفتح قسم في التخصص في علوم اللغة العربية وآدابها. وها هو التخصص في الأدب العربي والإسلامي يُتم سنته الأولى بنجاح. ولله الحمد والمنة.

أهم المواد الدراسية

- النحو وعلوم البلاغة مستمدا من الكتب القديمة والحديثة.
- الإعلال والتحليل الصرفي.
- فن الكتابة والتعبير(التركيز الخاص على الإنشاء والتدريب على كتابة مقالات علمية وتحليلات حديثة).
- فن الترجمة (ترجمة النصوص الأدبية وغيرها من العربية إلى الفارسية وبالعكس مع التعرف على قواعد الترجمة والتخصص فيها).
- المكالمة والمختبر.
- فقه اللغة وعلم اللغة (القديم والحديث).
- النصوص الأدبية نثرا ونظما (من العهد الجاهلي إلى العصر الحديث، مع تحفيظ أهم الأشعار والنصوص في جميع العهود الإسلامية).
- تاريخ الأدب العربي (من العهد الجاهلي إلى العصر الحديث).
- الصحافة والإعلام (التعريف بمصطلحات الجرائد والصحف والإذاعة والقنوات الفضائية).
- الأدب الإسلامي والمدارس الأدبية (مع المقارنة بين الأدب الإسلامي والأدب الغربي).
- الأدب المعاصر مع التعريف بالشخصيات الأدبية المعاصرة .
- التعريف بالمراجع والمصادر العربية واللغوية والمعاجم القديمة والحديثة وكيفية الاستفادة منها.
- النقد الأدبي (من العهد الجاهلي إلى العصر الحديث).
- الأجناس الأدبية والأدب المقارن (القصة، الرواية، المسرحية و...).
- المقالات والبحوث العلمية والأدبي.

الحوافز والميزات:

. توفير الكتب العربية والأدبية في المكتبة الخاصة بقسم الدراسات العليا.
. توفير الاحتياجات اليومية بما فيها السكن والطعام والمداواة وغيرها من الضروريات.
. تخصيص منحة شهرية لكل دارس في قسم الدراسات العليا.
. توفير المجلات والصحف العربية للطلاب وحلها.
. تدريب الطلاب على كتابة اللغة العربية والإتقان فيها عبر نشر الجرائد، ونشر مقالاتهم في مجلة الصحوة الإسلامية.
. وغيرها من الميزات.

شروط الالتحاق:

. أن يتخرج من إحدى المعاهد الدينية بتقدير ممتاز أو جيد جدا.
. أن يجتاز مرحلة الاختبار الشفوي والكتبي بالجامعة.

تنبيهات :

. يشتمل هذا التخصص على سنتين كاملتين، وفي السنة الثانية تركيز خاص على إعداد رسالة أدبية تحت إشراف أستاذ إخصائي في هذا الفن.
. يدرّس في قسم التخصص في الأدب العربي كبار الأساتذة الذين أتقنوا هذه اللغة وتخصصوا فيها.
. يفضَّل ترشيح المتخصصين في الأدب العربي للتدريس في المدارس المعتبرة .

موعدنا شوال المكرم

العنوان: زاهدان - شارع خيام - جامعة دار العلوم زاهدان - مكتب الدراسات العليا بالجامعة -
رقم الاتصال: 00989159907483